مشروع إعداد نسخة إلكترونية
لحولية كلية اللغة العربية بالمنوفية
إعداد وتنفيذ
أ.د/ يوسف محمد فتحي عبد الوهاب
أستاذ ورئيس قسم الأدب والنقد في الكلية

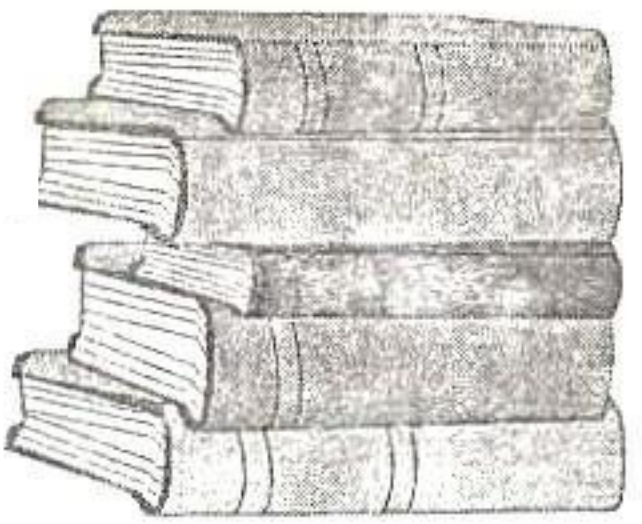

أعلام الفكر والأدب بالمنوفية

للأستاذ الدكتور

السيد مرسى أبو ذكرى

أستاذ الأدب والنقد المتفرغ بالكلية

الحلقة الرابعة

حولية كلية اللغة العربية بالمنوفية، العدد الثامن عشر، مطبعة الأخوة الأشقاء ١٤٢١ هـ = ٢٠٠٠م

تصدير :

أعـــلام الفكر والأدب بالمنوفية ، سلسلة من المقالات ، يتابع كتابتها الأســـتاذ الدكـــتور السيد مرسى أبو ذكرى ، أستاذ الأدب والنقد المتفرع بالكلية :

الحلقة الأولى : نشرت بالعدد السابع من مجلة الكلية الصادر فى ١٤٠٧ هـــ =١٩٨٧ وشغلت الصفحات من ١٣ حتى نهاية٢١١ من صفحات المجلة

الحلقة الثانية : نشرت بالعدد السادس عشر من مجلة الكلية الصادر فى ١٤١٨هـــ ١٩٩٧م ، وشغلت الصفحات من ١٠٥ حتى نهاية ١٤٨ من صفحات المجلة .

الحـــلقة الثالـــثة : نشـــرت بعنوان "شعراء المنوفية المعاصرون " بالعدد الســـابع عشـــر مـــن مجلة الكلية الصادر فى ١٤٢٠ هـــ ١٩٩٩م وشغلت الصفحات من ٥٩ حتى نهاية ١٢٤ من صفحات المجلة .

الحـــلقة الـــرابعة : نـــتابع الحديث عنها بعنوان (أعلام الفكر والأدب بالمـــنوفية) لأنهـــا تضـــم عددا من العلماء والمفكرين والمبدعين من الأدباء والشعراء ممن لهم دور فعال فى ميادين العلم والمعرفة وقد ساهموا بأعمالهم فى بناء النهضة العلمية والأدبية التى نعيشها.

وفى الـــنية إن كـــان فى العمر بقية ، أن أواصل البحث للوقوف على

حيـــوات أعـــلام الفكر والأدب من أبناء المنوفية الذين ولدوا فيها عاشوا فى مـــرابعها وشاء الله لهم أن يساهموا فى مجالات الفكر ونواحى الأدب حتى كان لهم تأثير فى النهضة العلمية والأدبية التى نعيش أيامها ونحيا فى ظلها والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل .

المنوفية عبر العصور

تعـــنى كـــلمة " المـــنوفية" الأرض الطيبة وأصلها باللغة المصرية القديمة " من نفر " ثم حرفت فى اللغة القبطية إلى "من نوفى" بنفس المعنى ثم حورت إلى منوف" فى اللغة العربية والمعروف أن " منوف" اسم مدينتين فى المنطقة الواقعة بـــين رافدى النيل والمعروفة بالجزيرة" منوف العليا و منوف السفلى خربا منذ القرن العاشر ـ الميلادى وصفهما الجغرافيون العرب ، ولم يكن فى عهد ياقوت الحموى المتوفى ٦٢٦ هـ غير قرية صغيرة بهذا الاسم [١].

والمـــنوفية إحـــدى محافظات مصر تقع جنوب الدلتا بين فرعى دمياط ورشـــيد عـــرفت بهذا الاسم فى عهد الدولة الفاطمية ٢٩٧ ـ٥٦٧ هـ = ٩٠٩ ـ١١٧١م، حيـــث تنسب إلى منوف التى تشتهر بحركة تجارية واسعة دون غيرهـــا ، وظـــلت مـــنوف عاصمة المنوفية حتى نقلت إلى شبين الكوم ١٨٢٦ [٢] فى عهـــد محمد على ١٨٠٥ ـ١٨٤٨ وسميت "مديرية المنوفية " وعين لها أول مدير فى السادس من أغسطس ١٨٤٤.

وفى عهد الخديوى إسماعيل ١٨٦٣ ـ ١٨٧٩ ألغيـــت " مديريـــــة

---

(١) راجع : المنجد فى الأعلام ص ٥٠٧ .

(٢) شبين الكوم : تعنى كلمة " كوم " فى اليونانية القديمة " قرية " أما كلمة " شبين " فهى محرفة من كلمة " السبينى " التى كانت تطلق على أحد الفروع القديمة للنيل " بحـــر شـــبين " . وقد سماها هيروديت ٤٨٤ ـ٤٢٠ ق . م " أثر بشيش " وسماها علماء الروم " افروديتوبوليس " ومعناها : مدينة الزهراء . راجع : الموسوعة العربية ص ١٠٧٤ ، محمد شفيق غربال وغيره ١٩٦٥ م .

المـــنوفية "وضـــمت إلى مديرية الغربية وكانت تتكون آنذاك من أربعة مراكز هـــى: شبين الكوم ، وتلا ، منوف ، أشمون ، ثم عادت مرة أخرى إلى المسمى الأول مديـــرية المنوفية " وفى الأول من يناير ١٨٩٧ أنشئ مركز قويسنا وفى ١٩٤٧ أنشئ مركز الباجور .

وفى بدايـــة الحكـــم المحلى ١٩٦٠ تحولت "مديرية المنوفية " إلى محافظة المـــنوفية وعـــين أول محافظ لها الدكتور محمد متولي موسى ـــ فى العاشر من ســـبتمبر ١٩٦٠ وفى نفس العام أنشئ مركز الشهداء ، وفى ١٩٦١ أنشئ مركز بركة السبع .

وتضم محافظة المنوفية ثمانية مراكز شبين الكوم . منوف . أشمون . تلا . الشـــهداء . قويسنا. بركة السبع . الباجور . وقد أصبحت مدينة "السادات تابعة لها، واتخذت ١٣ من مايو عيدا قوميا لها . وترتبط بعض القرى والمراكز بمعبودات وأعلام وآثار ومعارك عرفها تاريخ البطولة والاستشهاد.

آثار بعض الأقاليم

تضـــم محافظـــة المنوفية العديد من الأقاليم الريفية والحضرية ، وانفرد بعضها بملامح تميزها عن غيرها وعاها التاريخ .

ويـــتحدث الناس عنها بكل فخر واعتزاز ، ويتناقلها الأبناء عن الآباء، ويـــرويها الجميـــع فى منتدياتهم ليعرف الأحفاد أمجاد ملعب صباهم ، ومغنى أتراهم التى عرفها التاريخ ، ووعتها الذاكرة ، من هذه المواطن :

أ – تـــلا

أقـــدم أقاليم المنوفية ، سميت بذلك لأنها كانت غالبا تسمى "تل الملوك" وكـــانت حاضـــرة لإقطاعية رومانية ، ولازال فى بعض قراها آثار قبطية مثل كنيســـتى القديـــس جرجس والسيدة العذراء ، ووقف دير اليراموس بقرية " طوخ دلكة " التابعة لها الآن.

ب – سبـــك الأحـــد

إحـــدى قرى مركز أشمون ، سميت باسم المعبود "سبك التمساح " أحد المعـــبودات المصـــرية القديمة ، وفيها نبتت أصول أسرة السبكيين الذين شغل أربعـــة مـــن أبنائها مناصب القضاء والفتيا فى الديار المصرية والشامية ، من أمثال بهاء الدين السبكى ٧٠٧ ــ٧٧٧ هـــ وتقى الدين السبكى ١٢٨٤ ــ ١٣٥٥ وغيرهما وفى العصر الحديث كان محمود خطاب السبكى ١٨٥٢ ــ ١٩٣٣م إمـــام أهـــل السنة والدعوة الإسلامية ، وابنه أمين محمود خطاب الســـبكى ١٨٨٣ – ١٩٦٨ صاحب الدور البارز فى الدعوة الإسلامية بعد وفاة أبيه ١٩٣٣م .

جـ – بـــى العـــرب

تتبع مركز الباجور وسر تسميتها يرجع إلى استقرار جماعة من "تونس" عـــرف زعـــيمهم باسم " باى العرب" ، أنجب سبعة أولاد ، عاشوا فى كنفه وكونـــوا أســـرا ، ونجحوا فى زراعة الأرض واستثمارها ، امتلكوها فى عهد إسماعيل ١٨٦٣ ــ١٨٧٩ ، وكثر نسلهم وزاد عددهم ، فأنشأوا لهم بيوتا،

وأطلقوا عليها " باى العرب " ، ثم حرفت على مدار الزمن إلى "بى العرب " ولازال مسماها حتى اليوم .

الشهداء :

إحدى المراكز الحديثة بمحافظة المنوفية ، حيث أنشئ فى عام ١٩٦٠ فى عام تحويل "مديرية المنوفية " إلى " محافظة المنوفية " وترجع تسميتها لما شهدته المنطقة بين الشهداء وتلا ، من معارك مجيدة فى تاريخ البطولة حيث انتصر العرب بقيادة محمد شبل بن الفضل بن العباس عم رسول الله ـ عليه الصلاة والسلام ـ المتوفى ٤٠ هـ فى أكثر من موقع ، استشهد خلالها عدد كثير من القواد والجنود العرب ، ولا تزال أضرحتهم موجودة على طول هذه المنطقة وإليهم تنسب مدينة الشهداء .

سرسنا

إحدى أجزاء بندر الشهداء ، بها بعض الآثار الرومانية تسمت باسم صاحبها" ترسنا " على غرار الأجزاء التى حولها ، مثل "سرسموس" التى تسمت باسم كبيرها "شرشموس" ، وأسقط الناطقون منها نقطة " الشين " ، ومثل "سلامون " التى تبعد ميلين عن سرسنا ـ التى حملت اسم كبيرها وهو" مون " ولكنها اشتهرت باسم " سلامون" ، و كذلك البتانون وكانت تسمى باسم كبيرها "الفتانون " وكانت فى الأصل قلعة تسمى "نون الفتى" ، و بالبتانون الكثير من مقابر المجاهدين الذين حاربوا الرومان "مثل أبو زعزع " وغيره كثيرون ومنها محمد لبيب البتانونى المتوفى ١٣٥٧ هـ = ١٩٣٨

صاحب " رحلة إلى الأندلس " والرحلة الحجازية " و"رحلة الصيف إلى أوروبا " والرحلة إلى أمريكا وغيره .

التعليم فى المنوفية

المنوفية أسبق محافظات مصر إلى التعليم فى العصر الحديث حيث أنشئت " جمعيـــة المساعى المشكورة ١٨٩٢ بفضل جهود أبنائها من أمثال محمود أبو حسين ابن كفر ربيع مركز تلا منوفية ، وأوقف عليها عشرين فدانا، وشاركه ابن تلا أحمد عبد الغفار قطب حزب الأحرار الدستورين فأوقف عشرين فدانا أخرى ، وشاركهما ابن زاوية الناعورة عبد العزيز حبيب وأوقف ثلاثين فدانا فـــتم وقـــف سبعين فدانا من أجود أراضى المنوفية للجمعية من أجل تدعيم وتطويـــر الخدمة التعليمية ، بفضل مدارسها فى كل مراكز المنوفية قبل إنشاء وزارة المعارف التى تحولت إلى وزارة التربية والتعلم .

وقد أشار حافظ إبراهيم ١٨٧١ــ ١٩٣٢ إلى تبرع الثلاثة خلال حفل تكريمهم بالجامعة المصرية فقال :

ثلاثة من سراة النيل قد حبسوا على مدارسنا سبعون فـــــدانا

ومن ثم أقبل أبناء المنوفية على التعليم هذا من ناحية وأن المنوفية من أول المـــناطق الـــتى استقبلت الدعوة الإسلامية بقيادة محمد شبل بن الفضل الذي استشـــهد ٤٠ هـــ خلال مطاردة اليهود والرومان فى المنطقة بين الشهداء وتـــلا، من ناحية أخرى بجانب تعرض الآباء للحرمان فى العصور التى سبقت الفـــتح الإســـلامى بسبب تسلط الحكام عليهم بفرض الجباية والضرائب من ناحية ثالثة .

ومن أبناء المنوفية تألق العديد من الأعلام والرواد فى شتى مناحى التعليم والفـــنون والآداب ، بجانب من تألقوا فى دنيا السياسة ، وبرزوا فى الدورات الـــبرلمانية وفى مجـــتمع العسكريين والقواد . ناهيك بقمم المفكرين وشوامخ القضاة وأعيان الأطباء والمهندسين والمعلمين وغيرهم ممن بلغوا أعلى المناصب وأعظمها شأنا نذكر منهم :

ــ عبد العزيز فهمي ١٨٧٠ ــ ١٩٥١ أبو الدستور الذي شارك سعد زغـــلول وعلى شعراوى فى مقابلة المعتمد البريطاني بمصر فى الثالث عشر من نوفمبر ١٩١٨ ومن أبناء كفر المصلحة .

ــ محمـــود رمزي نظيم ١٨٨٩ ــ١٩٥٩ ابن بركة السبع ، الوطنى الـــذي يتأجج حماسة لوطنه الممتهن بالاحتلال الأجنبى ، والصوفى الذى اتسم شـــعره بالإباء والترفع ، وتجنب الملق والتزلف ، و جمع فى شعره ثلاثة أصول " الدين والوطن والخلق المستقيم " .

ــ عـــبد الحميد الديب ١٨٨٩ ــ١٩٤٣ ابن كمشيش ، الذي عانى طـــوال حياته من الام الجوع والحرمان والبؤس ، حتى قال عنه صديقه كامل الشـــناوي المتوفى ١٩٦٥ " مات شاعر تعري " وأكتست ألضرحة ، وجاع وشبع الكلاب " .

ــ زكـــى مبارك ١٨٩١ ــ ١٩٥٢ أحد كبار الشعراء المعاصرين ابن ســـنتريس الـــذي أطـــلق عليه أحمد حسن الزيات ١٨٨٥ ــ١٩٦٨ لقب " الملاكـــم الأدبي فى ثقافتنا الحديثة" لعنفه فى الكتابة ، وكثرة معاركه الأدبية

ومساجلاته مع كبار معاصريه من الأدباء على صفحات الجرائد والمجلات.

ــ أمين الخولى ١٨٩٥ ــ١٩٦٦ ابن "شوشاى" أحد نوابغ علوم اللغة والنقد والبلاغة المجددين . ومن رواد التنوير ، ومن كبار رجال تطوير الأزهر الشريف ، وشارك فى أحداث ثورة ١٩١٩ ضد الاحتلال الإنجليزى .

ــ محمد غنيم ١٩٠١ ــ١٩٧٢ ابن مليج صاحب الشخصية المنفردة بين شعرائنا المعاصرين بنصاعة أسلوبه وسلاسة وجزالة أدائه ، وروح شعرية عصرية قيل فى وصف اسلوبه "انه خليفة حافظ إبراهيم " وكان شديد الاعتزاز بهذا الرأى .

الصاوي شعلان ١٩٠١ ــ١٩٨٢ ابن "سبك الأحد " الذي لم يحل فقد بصره دون تعليم ، حيث تعلم " الخط البارز " – طريقة بريل – مما هيأ له إتقان الإنجليزية والفرنسية والألمانية والتركية والأردية والفارسية ويسره له استيعاب ذخائرها وبخاصة الشعر .

ــ عزت شندى ١٩٠٩ ــ ١٩٨٧ ابن "أم اخنان " الشاعر الموهوب الذي تميز بدقة الوصف ، ولم يعش بعيدا عن أحداث عصره ، وقضايا مجتمعه حيث سجل ثورة التصحيح ١٩٧١ ، وحرب السادس من أكتوبر ١٩٧٣ .

كما نبغ كثيرون من أبناء الأسرة الواحدة ، فى قرى ومدن محافظة المنوفية قديما وحديثا ، وبرزت جهودهم فى مختلف مجالات الفكر والأدب وكان لهم فضل لا ينكر فى مختلف العلوم والفنون.

ويلاحظ أن بعد ثورة ١٩٥٢ ظهر من بين الضباط الأحرار ، أنور

السادات الذي تولي أمر البلاد خلال الفترة ١٩٧١ ــ١٩٨١ م ، وصاحب قــرار العبور العظيم ١٩٧٣ ، وحسن التهامى الذي تولى أمانة منظمة المؤتمر الإســـلامى ، وأمين هويدى الذي تولي إدارة المخابرات فوزيرا للحربية بعد ١٩٦٧ وقبل الثورة كان شيخ القضاة عبد العزيز فهمي ١٨٧٠ ــ ١٩٥١ م أحد زعماء ثورة ١٩١٩ ، وأول رئيس لمحكمة النقض منذ إنشائها ١٩٣١ م ، وهــو ابن قرية كفر المصلحة مولد الرئيس محمد حسني مبارك وهى التى تعرف بكفر باريس لاختفاء الأمية بين أبنائها .

شيوخ الأزهر من علماء المنوفية .

لم يعــرف على وجه التحديد ، بداية رياسة العلماء للأزهر ، وان رجح بعــض المؤرخين البداية بدخول العثمانيين مصر ٩٢٣ هــ = ١٥١٧م حيث جمــع قاضي القضاة ــ تاج الدين عبد الوهاب ــ خمس عشر وظيفة وجعل إمامــه جــامع الأزهــر فى يــده . وذكــر أمين باشا ــ سامي فى حوادث ١٠٦٧ هــ ــ ١٦٥٧ م أن الوالى العثمانى عقد اجتماعا حضره شيخ الجامع الأزهر .

ويضم تاريخ الجبرتى قائمة بشيوخ الأزهر ، أولهم الشيخ محمد الخرشى المــتوفى ١١٠١ هــ ١٦٨٩ م ولا يعني أن "الخرشى " أول شيوخ الأزهر ، لأن بداية الجبرتى ١١٠١ هــ ١٦٨٩ م وينتهى سنة ١٢٣٦هــ ١٨٢٠ م وذكر فى تلك الفترة أربعة عشر شيخا أخرهم الشيخ محمد أحمد العمروسى الــذي ولي المشــيخة ١٢٣٢ هــ = ١٨١٧ م بعد وفاة سلفه الشيخ محمد

الشـــنوانى المـــتوفى ١٨١٧ م ويلاحظ أن أولهم من " منية العروس " منوفية والثاني من قرية شنوان إحدى قرى محافظة المنوفية وسنخص الأول وأباه وأبنه بحديـــث عـــنوانه " ثلاثة شيوخ من أسرة واحدة" وإذا أضفنا لذلك الشيوخ الذيـــن تولوا مشيخة الأزهر ـــ بعد تاريخ الجبرتى للآن ـــ كان عددهم اثنين وأربعين شيخا تولاها بعضهم أكثر من مرة .

وللأزهـــر تـــاريخ حـــافل فى مختـــلف نواحي الحياة الدينية والفكرية والسياسية والاجتماعية والأدبية وغيرها منذ إنشائه حتى اليوم ، برز فى سمائه العديـــد مـــن الشخصـــيات الذيـــن تولوا أمره ، وحرصوا على النهوض به وصـــدرت عـــنهم مؤلفـــات تصور عقولهم ، وجهودهم الثقافية والفكرية ، وخـــلفوا تـــراثا ضخما فى مختلف فنون القول ، وارتبطوا ارتباطا وثيقا بهذه الجامعة الإسلامية والعربية الكبيرة .

لكنـــنا نشـــير فى هـــذه الدراسة عن أعلام المنوفية الذين تولوا مشيخة الأزهـــر ، وكـــانوا علامات بارزة طوال مسيرتهم المباركة فى مجال رياستهم ، وفى محيـــط تخصصـــهم ، وفى ثمرات علومهم وبخاصة الذين ولدوا بالمنوفية ، ونشـــأوا فى أحضان قراها ومدنها ، ودرجوا على ثراها ، وتقلبوا بين مغانيها وعرفتهم مرابعها ونسبوا إليها مثل :

١- عبد الله الشبراوى

عبد الله محمد بن عامر الشبراوى ١٠٩١ ـــ ١١٧١ هـــ = ١٦٨٠ ـــ ١٧٥٨ م تـــولى مشيخة الأزهر ١١٣٧ـــ ١٧٢٣ م ، ودامت مشيخته

ثلاثـــة وثلاثين عاما ، فى تاريخه مواقف نشهد بجرأته ، وتكشف عن تواضعه ، مما جعله مفخرة الأزهريين عامة ، وأبناء المنوفية على نحو خاص [1]. للشبراوي أثـــار تـــدل على سعة ثقافته ، ورسوخ قدمه منها على سبيل المثال " منائح الألطـــاف فى مدائـــح الأشراف " وهو ديوان شعر و "عنوان البيان " ضمنه العديـــد من النصائح والحكم " و"شرح الصدر فى غزوة بدر" طبع ١٨٧٩ والإتحاف بحب الإشراف "طبع ١٨٩٥ [2].

واللافـــت للنظر فى تاريخ الرجل غلبة النزعة الشعرية عليه ، فى وقت شـــاع فيـــه أن الاهـــتمام بالآداب أو الشعر ، لا يعين على التكوين العلمى والفكرى ، لكن الشيخ برز فى العلم والشعر معا ، وله قصيدة مشهورة تفيض رقة ، وتقطر عذوبة ومطلقة :

وحقك أنت المني والطلب　　وأنت المراد وأنت الأرب

ولي فيك يا هاجرى صبوة　　تحير فى وصفها كل صب

ولازال هذا اللون الرقيق ، يتردد على الألسنة ، ويقع على الأسماع من حين لآخر ، منذ أكثر من ثلاثة قرون .

٣ - ثلاثة شيوخ من أسرة واحدة .

تـــولى مشيخة الأزهر ثلاثة شيوخ من أسرة واحدة : جد وابن وحفيد

---

(١) راجـــع : قصـــة الأزهـــر ص ٥٠ وما بعدها ن العدد ٢٦٥ ، من كتاب الهلال ، الصادر فى يناير ١٩٧٣ .

(٢) راجع : الأعلام المجلد الرابع ص ١٣٠ خير الدين الزركلى ، بيروت ١٩٨٠ .

ولد أولهم بمنية عروس من قرى محافظة المنوفية ، وينسبون الثلاثة إليها جميعهم شـــافعية أعطوا الكثير لهذا المعهد العلمي الخالد ، وحرصوا على أن يظل منبع العـــلوم ، ومعدن الفضائل ، وتميزوا باتجاهاتهم العلمية ، حتى أضحوا علامة بارزة أمام الباحثين فى تراث الأزهر ، والمهتمين بمعرفة أعلامه فى مجال التأليف والإنتاج .

أ- الجـــد

هـــو الشيخ أحمد بن موسي بن داود العروسى ١١٣٣ ــ١٢٠٨ هـــ ١٧٠٨ ــ١٧٩٣ م ، درس بالأزهر ، وتفقه فى علوم الدين ، و أتقن العلوم الرياضية ، من مؤلفاته "شرح على نظم التنوير فى إسقاط التدبير " و "حاشية على الملوي على السرقندية " .

تـــولى الشـــيخ أحمد مشيخة الأزهر خلال الفترة ١٧٧٨ ــ١٧٩٣ م وعرف بالجرأة فى الحق لا يهاب سلطانا ، ولا يخشى أحدا ، فقد وقف فى وجه حســـن باشـــا قـــبطان مبعوث الدولة العثمانية ، لما أمر ببيع زوجات وأولاد الأمـــراء إبراهـــيم ومـــراد وغيرهما ، وتصدى له قائلا "إن الشريعة تمنع بيع الأحرار وأمهات الأولاد ، مما فرض عليه العدول عن رأيه .

ويروي أنه كان " خلوتيا " تلقي الطريق على السيد مصطفى البكري ، واجتمع بعد ذلك بالعارف بالله الشيخ أحمد العريان الولى المعتقد الذى زوجه

إحدى بناته ، وبشره بأنه سيعلو أمره ويشتهر ذكره [1].

الابـن

هو الشيخ محمد أحمد العروسى ، الذى جلس للتدريس بعد وفاة والده بالأزهـــر ، وظل مواظبا على إلقاء دروسه فى مريديه حتى بعد توليته مشيخة الأزهـــر خلال لفترة ١٢٣٣ -١٢٤٥ هـــ = ١٨١٨ -١٨٢٩ ، فى عهد محمد على ١٨٠٥-١٨٤٨ مؤسس الأسرة العلوية فى مصر .

الحفيـد

هـــو الشيخ مصطفى محمد أحمد العروسى . تولى مشيخة الأزهر خلال الفترة من ١٨٦٥ حتى ١٨٧٠ م . جاء فى قرار تعيينه ما يلى : " وحيث أن مشـــيخة الجـــامع الأزهر الذى هو أكبر مدرسه فى القطر المصرى من القديم لتحصـــيل العـــلوم والمعارف منحله منذ مدة ٦٠ -١٨٦٥ ، وأن تعيين شيخ للمشـــيخة المشـــار إليهـــا من القواعد القديمة ، وأن حضرة السيد مصطفى العروســـى من أفاضل العلماء جائز فى اللياقة الأهلية للمقام المذكور وفضله وكمـــا له مشهوران ومسلم بهما لدي الجميع فبناء عليه قد استحسنا وقررنا إحالـــة المشيخة المذكورة إليه . فعندما تحيطون علما بذلك ، يجب أن تبادروا

---

(١) راجع : الأزهر جامعا وجامعة ص ٢٣٠ محمد كمال السيد ، والأعلام المجلد الأول ص ٢٦٢ خير الدين الزركلى ، طبعة بيروت ١٩٨٠ ، والموسوعة العربية الميسرة ص ١٢٠٩ ، محمد شفيق غربال وغيره طبعة ١٩٦٥ .

بإحضـــاره إلى جانـــبكم ، وتطبيق وإجراء الأصول والقاعدة بخصوص إلباسه خـــلعة المشـــيخة الفاخـــرة وبإعلان هذا التوجيه على الوجه المشروع لذلك أصدرنا أمرنا هذا وأرسلناه إليكم [1].

والشـــيخ مصـــطفى مـــن المجدين والحريصين على القضاء على ظاهرة الاســـتجداء بالقرآن الكريم ، وأول من فكر فى صلاح الأزهر ، ولكنه عزل ١٨٧٠ ، وصدر قانون الإصلاح فى عهد سلفه الشيخ محمد المهدى ١٨٧٢. لـــه مـــن الكتب "أحكام الفكاهة فى أنواع العلوم المتفرقات وكانت وفاته فى ١٢٩٣ [2].

شيوخ آخرون

تـــولي مشـــيخة الأزهـــر كثيرون من علماء المنوفية منهم الشيخ محمد الشـــنوانى المولود بقرية "شنوان" إحدى قري محافظة المنوفية تولاها بعد الحاج محمد على عليه ١٢٢٧ هـــ = ١٨١٢ وظل بها حتى ١٢٣٣- ١٨١٨ وله "حاشية على مختصر البخاري " وتوفى الشيخ محمد الشنواني ١٨١٨ م [3].

وتولاها الشيخ حسن القويسي الذي ينسب إلى قويسنا بمحافظة المنوفية فى الفـــترة مـــن ١٨٣٤ حـــتى ١٨٣٨ م خلفا للشيخ حسن العطار المتوفى

---

(١) راجع : تقويم النبل جـــ ٤ ص ٩٩٥ أمين باشا فكرى .

(٢) راجع : أعيان القرن الثالث عشر فى الفكر والسياسة والاجتماع ص ٢٤٧ خليل مردم بيروت ١٩٧٧م .

(٣) راجع : الموسوعة العربية الميسرة ص ١٦٠٩ محمد شفيق غربال وغيره ١٩٦٥ م .

١٢٥٠ = ١٨٣٤ . للشـــيخ القويســـنى العديد من المؤلفات الفقهية على المذهب الشافعي وتوفى ١٢٥٤ هـــ [١].

وتولاهـــا الشـــيخ إبراهيم الباجورى الذي ينسب إلى الباجور منوفية ١٢٦٣ هـــ = ١٨٤٧ م ، وظل بها حتى لقي ربه ١٢٧٧ هـــ = ١٨٦٠ م وهو أحد فقهاء الشافعية ، وله العديد من الكتب فى التوحيد والفقه والمطق، والتصـــريف والبيان وكان عالما موقرا قيل "ان عباس الأول كان يحضر درسه فلا يقوم له ويكتفى بطلب كرسي يجلس عليه الفترة التى تروقه ثم ينصرف[٢].

وتولاهـــا الشيخ عبد المجيد سليم أكثر من مرة وهو من الشهداء منوفية الفـــترة الأولي فى الثامن من أكتوبر ١٩٥٠ حتي سبتمبر ١٩٥١ حيث قال خلالهـــا " تقـــتير هنا واسراف هناك " والفترة الثانية من فبراير ١٩٥٢ حتى ســـبتمبر ١٩٥٢ أي بعد قيام القثورة بقليل ولقي الرجل ربه ١٣٧٤ هـــ = ١٩٥٤م [٣].

جهود بعض أسر المنوفية فى مجالات الفكر

نبغ كثير من أبناء الأسرة الواحدة فى مختلف قرى ومدن محافظة المنوفية قديمـــا وحديـــثا ، وبرزت جهودهم فى مجالات الفكر والأدب ، وبلغ العديد مـــنهم أرقي المناصب ، وأعلى المراتب ، وكان لهم فضل لا ينكر ، فى مختلف

---

(١) راجع : أعيان القرن الثالث ص ١٥٧ خليل مردم طبعة بيروت ١٩٧٧ م .

(٢) راجع : الأعلام المجلد الأول ص ٧١ ، خير الدين الزركلى ، بيروت ١٩٨٠ .

(٣) راجع : الاعلام المجلد الرابع ، خير الدين الزركلى ، بيروت ١٩٨٠ .

المجالات وفى شتي نواحي العلوم والفنون والآداب.

والـــذى يـــرجع إلى كتاب " الخطط التوفيقية " لعلى مبارك ١٨٢٣-١٨٩٣، و" الأعلام "لخير الدين الزركلى ١٨٩٣-١٩٧٧، ومعجم المؤلفين لعمر كحاله وغيرها ، تقف على العديد من أبناء الأسرة الواحدة ، ممن تألقوا فى مختـــلف مجالات الدين والسياسة ، والقانون والطب والاقتصاد والأدب، وغيرها من المجالات التى تحتاج لعلم وفكر ودراية .

فقـــد برز أربعة من أسرة السبكيين التى نبتت بقرية سبك الأحد التابعة لمركـــز أشمـــون منوفية شغل الأربعة مناصب القضاء حقبه طويلة وجاذبتهم مناصـــب الفـــتيا فى الديـــار المصرية والشامية ، وبرز العديد منهم فى اللغة والتفسير وأصول الفقه وعلم الكلام .

منهم بهاء الدين السبكى ٧٠٧ -٧٧٧هـــ الذي عرف بين أهل العلوم الشـــرعية وشـــهدوا له بالخدمة وصحة التحقيق والحصافة ، ومحمود خطاب الســـبكى ١٨٥٢ -١٩٣٣ إمـــام أهـــل السنة وقطب من أقطاب الدعوة الإسلامية فى العصر الحديث وأمين محمود خطاب ١٨٨٣-١٩٦٨ صاحب الدور البارز فى الدعوة بعد وفاة أبيه محمود ١٩٣٣ [١].

ومن زرقان إحدى قري مركز تلا منوفية ظهرت أسرة عريقة فى الجاه محـــبه للعلم برز فيها عالمان جليلان أشرق ذكرهما وأغرب فى القرنين الحادى عشر والثانى عشر الهجريين - السابع والثامن عشر الميلاديين - واشتهر أولهما

---

(١) راجع : الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ، وطبقات الشافعية .

عـــبد الباقى بين معاصريه برسوخ قدمه فى العلم ، وكثرة رصيده من الثقافة والمعرفة ومن مؤلفاته " شرح الغربة" " ورسالة فى الكلام على إذا [1]، وعرف الـــثانى ابـــنه محمد بأنه خاتمة المحدثين بالديار المصرية ومن مؤلفاته " تلخيص المقاصد الحسنه " فى الحديث "وشرح البيفونية " فى المصطلح " شرح المواهب اللدنية و "وصول الأمانى " فى الحديث[2].

ومـــن أبناء هذه الأسرة الشيخ محمد عبد العظيم الزرقانى الذى كلف بـــتدريس عـــلوم القرآن وعلوم الحديث ، بتخصص الدعوة والإرشاد بكلية أصـــول الديـــن الـــتابعة لجامعة الأزهر ، وأهم مؤلفات الرجل كتابه الشهير "مـــناهل العرفان فى علوم القرآن " وهو فى جزأين يتضمن الجزءان من سبعة عشر مبحثا .

ومـــن أســـرة واحدة بقرية منيل عروس" مركز أشمون منوفيه برز ثلاثة تولوا مشيخة الأزهر تولاها الشيخ أحمد العروسى من ١٧٧٨ حتى ١٧٩٣، وتولاها ابنه الشيخ محمد أحمد العروسى من ١٨١٨ حتى ١٨٢٩، ثم الحفيد الشـــيخ مصـــطفى محمد أحمد العروسى من ١٨٦٤ حتى ١٨٧٠ فكان الجد والابن والحفيد شيوخا للأزهر ولنا حديث خاص عنهم .

ومن أسرة طموم بقرية "شبرباص "مركز شبين الكوم منوفية ظهر العديد من العلماء بين أفرادها مثل الشيخ محمد طموم المتوفى ١٩١٨ عضو هيئة كبار

---

(١) راجع : خلاصة الأثر جـــ ٢ ص ٢٨٧ ، والأعلام المجلد الثالث ص ٢٧٢ .

(٢) راجع : سلك الدرر جـــ ٤ ص ٣٢ ، والأعلام المجلد السادس ص ١٨٤ .

العلماء منذ إنشائها ١٩١١ وقد حل مجمع البحوث الإسلامية ١٩٦١محلها والشيخ مصطفى طموم ١٨٥٥-١٩٣٥ الذى يعد من بناة النهضة الحديثة، والشيخ على سالم طموم ١٨٧١ -١٩٤٣ الذى خلف عددا من المقالات عن الأدب العربى .

ومن أسرة أبى الفتح من الشهداء منوفيه كان أحمد أبو الفتح ١٨٦٦-١٩٤٦ أحد علماء وأصول الفقه وهو والد " آل أبى الفتح " أصحاب جريدة "المصـــرى " وكذلـــك محمود بن أحمد ١٨٩٣-١٩٥٨ أحد كبار الكتاب الصحفيين فى القرن العشرين ، وحسين أبو الفتح من أصحاب جريدة المصرى وأحد الصحفيين العظام ، ونقيب الصحفيين قبل وبعد ثورة ١٩٥٢ ، وأحمد أبو الفتح الكاتب الوطني اللامع الذى يعالج فى كتاباته بجريدة " الوفد " قضايا وطنية واقتصادية .

أعلام فى مجالات مختلفة

بــرز عــدد من أعلام المنوفية فى مجالات مختلفة ، تألق بعضهم فى المجال الطبى وحققوا غاياتهم فى إطاره ، وبرز غيرهم فى مجال النحو أجل علوم اللغة نفعــا وجــدوى ، وشارك آخرون فى النهضة العلمية والأدبية تأليفا وتحقيقا ودرس نقد الأدب العربى ونقده فى الجامعات المصرية وغيرها من الجامعات .

فى مجال الطب

نــبغ فى مهــنة الطب ثلاثة من قرية واحدة أشرنا إلى اثنين منهم فى الحــلقة الأولى وهمــا محمد على البقلى المتوفى ١٨٧٦ ومحمود البقلى المتوفى ١٨٩٠ أمــا الثالث الذى نتحدث عنه فى هذه الحلقة فهو محمد بدر المتوفى ١٩٠٢ والثلاثة من "زاوية البقلى " بمحافظة المنوفية .

محمد بدر المتوفى ١٩٠٢

تــلقى علومه الأولى بالقرية التى ولد بها "زاوية البقلى " ثم تحول لمصر لتــلقى العلم فى مختلف مدارسها ، وبعدها اتجه لمدرسة الطب ، ولما ألغيت فى أيام عباس الأول ١٨٤٨– ١٨٥٤ توقف عن الدراسة ، وعندما أعيد فتحها فى عهد إسماعيل ١٨٦٣ ١٨٧٩ عاد لمدرسة الطب مرة أخرى

بعد أن أتم دراسته الطبية بمصر بعث إلى إنجلترا برفقة أربعة من زملائه لإتمام تعليمهم الطبى ، وهناك فاقهم وبرز عليهم فى الدراسة حتى أغروه بالبقاء فى إنجلــترا نظــير راتب كبير ، لكنه أثر العودة لمصر وطنه ليقوم بخدمة أهله وبلده .

تـــنقل فى وظـــائف مختلفة فى المجال الطبى حتى اختير للتدريس بمدرسة الطـــب، يحدثنا فى وجازة داله فى ترجمة ذاتية له فقال " ... هأنا الآن متشرف بخدمـــتى بمدرســـة الطب معلما وحكيما بإحدى العيادات ، وحكيما بالسكة الحديـــد ، وحكيما لدولتلو حسن باشا نجل الخديوى ودائرته . ومن حبى فى هـــذا الوطـــن أنشأت ببلدى بيتا عظيما، وملكت أطيانا، وحفرت ساقية ، وأنشـــأت بســـتانا عظـــيما ، وكـــل هذا لنفع أهلى حيث من الله على بهذه النعم " (١).

خلف محمد بدر آثارا فى المجال الطبي تدل على واسع ثقافته وتمكنه من مادته ونجملها فىما يأتى :

١- الصـــحة الـــتامة والمنحة العامة وقدنشر ملحقا بمجلة "روضة المدارس من السنة الثانية.

٢- الالدرر البدرية النضيدة فى شرح الأدوية الجديدة.

٣- الفوائد البدرية فى علم الشفاء والمادة الطبية.

٤- الفحة الزهرية فى الأمراض الزهرية .

وـــله مقالان: موضوع أولهما "نبذة طبية فى الأفيون " نشر بالعدد الثانى

---

(١) راجع : ما كتب عنه فى كتاب " البعثات العلمية " للأمير عمر طوسون ، وكتاب " الخطط التوفيقية " لعلى مبارك .

بمجـــلة "روضـــة المـــدارس " مـــن السنة الثانية ، وموضوع ثانيهما " منافع الأفيـــون ومضاره " نشر بالعدد السادس من نفس السنة[1]

فى مجال النحو

بـــرز العديد من المؤلفين فى النحو مثل أبو الحسن بن محمد بن عيسى الأشمـــونى ٨٣٨ - ٩٠٠هـــ=١٤٣٥-١٤٩٥ م صاحب الشرح المسمى باسمه "الفيه بن مالك " وأبو بكر بن إسماعيل بن على الشنوانى ٩٥٩-١٠١٩ هـــ= ١٥٥٢-١٦١١م من شنوان منوفية ومن شروحه وحواشيه "هداية مجيـــب الـــندى إلى شرح قطر الندى " الدرة الشنوانية فى شرح الأجرومية "وهدايـــة أولى الألـــباب إلى موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب وفى العصر الحديث برز عباس حسن.

عباس حسن ١٩٠٠-١٩٧٨

فى هـــذا المجـــال يبرز على رأس المعاصرين من النجاة عباس حسن ١٩٠٠-١٩٧٨ المولود بمدينة منوف كبرى مراكز محافظة المنوفية ، التحق بالأزهر الشريف بعد أن حفظ القرآن ، ثم دار العلوم التى تخرج منها ١٩٢٥ بعدهـــا عمـــل بالمدارس الثانوية بالقاهرة ، ثم عمل مدرسا للنحو بدار العلوم ورقى بها أستاذا مساعدا فأستاذا حتى أحيل إلى المعاش .

---

(١) راجـــع تراجم قصيرة عن محمد بدر بكتاب " عصر اسماعيل " جـــ ١ عبد الرحمن الـــرافعى ، و" تـــاريخ آداب اللغة العربية " جـــ ٤ جورجى زيدان ، و " معجم المطبوعات العربية ، لسركيس ، و " معجم الأطباء " للدكتور أحمد عيسى .

لعباس حسن نشاط علمى واسع يبرز من خلال ثلاثة كتب ، ذات دوى عالم الفكر ودنيا البحث ومجتمع الثقافة هى :

١- الـــنحو الـــوافى جـــاء فى أربعة أجزاء كبار ، وتبدو أهميته فى الاستغناء به عن الكتب القديمة الموسعة فى النحو .

٢- قضية اللغة والنحو بين القديم والحديث .

٣- المتنبى وشوقى تناول عباس حسن فيه ريادة كل منهما للشعر فى عصـــره ، ومنذ انضم الرجل لركب المجمعين ١٩٦٧ وهو يشارك فى لجان المجمع مثل لجنة المعجم الكبير ولجنة الأصول ، وغيرها من لجان المجمع العديدة قـــال إبراهيم مدكور ١٩٠٢-١٩٩٥ فى حفل تأبينه : " رحل عنا على غرة فحرمنا من صوت جهير ، قل أن تمر جلسة دون أن نسمعه[١].

مثل هذا الرأى ـــ وغيره - يدل على الجهد الذى بذله عباس حسن فى خدمة اللغة ولجان المجمع ومن ثم قال عنه أحمد عمار ١٩٠٤ -١٩٨٣ بل ان حـــبه للنحو حبا جما وتدلهه فيه مستهلما به صبا واستبقائه انه من أجل علوم اللغة نفعا وجدوى [٢].

---

(١) راجـــع : مجـــلة المجمع جـــ ٢٢ ص ١٧٢ ، جـــ ٢٥ ص ٢٣٣ ، جـــ ٣٠ ص ٢٣٣ .

(٢) راجـــع : مجلة المجمع جـــ ٢٢ ص ١٦٧ ، وراجع ترجمته فى " المجمعيون فى خمسين عاما ص ١٣٥-١٣٦ " .

فى مجال التحقيق

فى مجـــال تحقيـــق نفـــائس المخطوطات ونوادرها شارك كثير من أبناء المـــنوفية ، لكـــن لم يـــتوافر لنا فى حيواتهم سوى رجلين محمد على البجاوى ١٩٠٣-١٩٧٨ ومحمود الطناحى ١٩٣٥ -١٩٩٩ كانا من شيوخ المحققين فى العصر الحديث .

محمد على البجاوى ١٩٠٣-١٩٧٨

حقق العديد من الكتب النافعة من تراثنا ، وكشف عن مخبوء كنوزها الـــتى سوف تظل باقية خالدة لا يخبو ضوءها ، ولا ينضب معينها حتى الأبد الأبيد .

بعد أن حفظ البجاوى القرآن بكتاب قريته "البرانقة " مركز الباجور مـــنوفية الـــتحق بالأزهر الشريف ، فمدرسة القضاء الشر عي وبعد إلغائها الـــتحق بـــتجهيزية دار العـــلوم وتخـــرج منها ١٩٣٠ وحصل على دبلوم الدراسات العليا ١٩٤٥.

تقـــلد محمد البجاوى العديد من المناصب فقد ابتدأ حياته بالتعلم، وتـــدرج فى مختـــلف مـــراحله حتى رقى إلى تفتيش اللغة العربية ، ثم انتدب لتدريس اللغة العربية بكلية التربية بالمنيرة و دار العلوم والجامعة والأزهر .

ألـــف الـــرجل الكثير من الكتب وعلى يديه استفادت أجيال متعاقبة، وشـــارك أعـــلام عصره من المؤلفين والمحققين من أمثال طه حسين ١٨٨٩-١٩٧٣ وعـــبد السلام هارون ١٩٠٩ -١٩٨٨ وإبراهيم إسماعيل الإبيارى

وعبد الفتاح إسماعيل شلبى ، ومحمد أبى الفضل إبراهيم وغيرهم .

شارك البيجاوى أبا الفضل إبراهيم فى كثير من تحقيقاته مثل الوساطة بين المتنبى وخصومه للقاضى على بن عبد العزيز الجرجانى المتوفى ٣٦٦هـ والصناعتين لأبى هلال الحسن بن عبد الله العسكرى المتوفى ٣٩٥ هـ والفائق فى غريب الحديث لمحمود بن عمر الزمخشرى المتوفى ٥٣٨ هـ .

وانفرد محمد على البجاوى بتحقيق العديد من الكتب ، ثم نشر بعضها ولازال البعض الأخر لم يطبع مثل جمهرة أشعار العرب لأبى زيد القرشى المتوفى ٣١٠ ، وزهر الآداب لأبى اسحق الحصرى المتوفى ٤٨٨ هـ ، والإصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر أحمد بن على بن محمد العسقلانى المتوفى ٨٥٢هـ وغيرها من كتب التراث العربى التى حققها بنفسه .

وختم محمد على البجاوى أعماله بتحقيق تفسير ابن كثير - إسماعيل بن عمر - ٧٠٠-٧٧٤هـ ، وتلك أمنيته الأثيرة لديه طوال حياته ، حرص على تحقيقها رغم مشقة هذا العمل الذى أراد به الأجر والمثوبة ، وقد فرغ من تحقيقه فى حياته ، لكن لا زال مخطوطا حتى اليوم وتأمل الأوساط العلمية نشرة اليوم قبل الغد .

وهكذا شارك محمد على البجاوى ، فى النهضة العلمية والأدبية ، تأليفا وتحقيقا بمفرده أو بمشاركة صفيه المحقق المرحوم محمد أبى الفضل إبراهيم فجزاها الله خير الجزاء على ما قدم للأجيال من تحقيق وتأليف[1] .

---

(١) إن أرادت المزيد من معرفة مؤلفات البجاوى أو تحقيقاته التى انفرد بها أو شارك غيره فيها راجع مجلة الأزهر ، عدد صفر ١٣١٧ هـ ص ٢٥٦ - ٢٥٩ .

ب- محمود الطناحى ١٩٣٥ -١٩٩٩

ولد محمود الطناحى بكفر طبلوها بمحافظة المنوفية فى التاسع والعشرين ١٩٣٥ ثم انتقل مع أسرته إلى القاهرة وهو فى الثامنة من عمره لا يختلف اثنان على أن محمود الطناحى أحد أعيان المحققين المعاصرين ومن شيوخ اللغة والأدب وانه ينتظم فى عقد محققى التراث العربى الأصيل من أمثال الشيخ محمود محي الدين عبد الحميد ١٩٠٠ -١٩٧٣ والمحقق عبد السلام هارون ١٩٠٩ - ١٩٨٨ والعلامة محمود محمد شاكر ١٩٠٩ - ١٩٩٧ .

درس محمود الطناحى بالأزهر الشريف وحصل الابتدائية ١٩٥٣ وعلى الثانوية ١٩٥٨ التحق بعدها بكلية دار العلوم وتخرج منها ١٩٦٢ وبعد تخرجه زوال التدريس بالجامعة الأمريكية فخبيرا بمعهد المخطوطات العربية ونال درجة الماجستير ١٩٧٢ ودرجة العالمية الدكتوراه ١٩٧٨ من كلية دار العلوم.

وفى أعقاب حصوله على الدكتوراه انتقل إلى مركز إحياء التراث الإسلامى بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ثم أستاذا بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بنفس الجامعة وفى تلك الفترة ١٩٧٨- ١٩٨٩ شارك فى تدريس علوم النحو واللغة والعروض والقي عددا من المحاضرات العامة من أهمها محاضراته عن "التصحيف والتحريف " .

إسهاماته

فى ١٩٨٣ دعته جامعة الموصل للمشاركة فى الندوة التى عقت

عـــن "أبناء الأثير" :عز الدين ومجد الدين وضياء الدين " بمناسبة مشاركته فـى تحقيق كتاب " النهاية فى غريب الحديث والأثر " لمجد الدين بن الأثير.

وعمل أستاذا زائرا فى جامعة الإمام محمد بن سـعود بالريـاض ١٩٩١، وجامعة الكويت ١٩٩٤ ، وجامعة العين بالإمـارات العربيـة المتحـدة ١٩٩٧ وشارك فى إلقاء محاضرات على طلبة الدورات التى نظمتها مؤسســة الفرقـان للـتراث الإسـلامى عـن فهرسـة المخطوطـات فـى القـاهرة ١٩٩٤ واسـتنبول ١٩٩٤ ولندن ١٩٩٥ وفى هذا العام شارك فى ندوة "تاريخ الطباعة العربيـة بمصر فى القرن التاسع عشر التى أقامها مركز جمعيـة المـاجد للـتراث والثقافـة بدبى ، وله كتاب بهذا العنوان صدر فى كتاب الهلال العدد٥٤٨ الصادر فى أغسطس ١٩٩٦ .

على الرغم من إســهامات محمـود الطنـاحى فـى التـأليف والتحقيـق , لم يشفع سعة معارفه وتنوع إنتاجه ، له فى دخول الجامعة فى مصر فتأخر دخوله إليها لكنه عين بكلية الدراسات الإســلامية بجامعـة القـاهرة فـرع الفيـوم وفـى ١٩٩٦ عمل أستاذ بكلية الآداب جامعة حلوان وشغل منصــب رئيـس قسـم اللغة العربية ١٩٩٦ -١٩٩٧ وظل يعمل إلى أن وافاه أجلــه فـى ٢٣مـارس ١٩٩٩ .

إنـتاجه العلمى

لمحمود الطناحى مؤلفات عديــدة وبحـوث كثـيرة فـى الـدورات العلميـة بجانب تحقيق كثير من عيون التراث العربى .وتربو أعماله من مؤلفات وبحـوث

وتحقيق على الثلاثين كتابا :

أ- الكتب المحققة

١-" طبقات الشافعية الكبرى " لتاج الدين السبكى ٧٢٧-٧٧١ هـ =١٣٢٧-١٣٧٠م وهو من أهم كتب التراجم بالاشتراك مع زميله عبد الفتاح محمد الحلو . والكتاب عشرة مجلدات . وصدرت طبعته الأولي ٦٤-١٩٧٦.

٢- " النهاية فى غريب الحديث والأثر " لمجد الدين أبي السعادات بن الأثير المتوفى ٦٠٦ هـ بالاشتراك مع الطاهر أحمد الزاوي وصدرت ٦٣-١٩٦٤.

٣- "العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين " لتقي الدين الفارسي المكي المتوفى ٨٣٢ هـ وصدر ١٩٦٨ .

٤- كتاب الغريبين - غريب القرآن والحديث _- لأبي عبيد الهروي المتوفى ٤٠١ هـ صدر ١٩٧٠ .

٥- الفصول الخمسون فى النحو لابن معطي المتوفى ٦٢٨ هو صدر ١٩٧٦ .

٦- منال الطالب فى شرح طوال الغرائب لمجد الدين بن الأثير المتوفى ٦٠٦ هـ صدر بمجلة بمكة ١٩٨٣ .

٧- أرجوزة قديمة فى النحو للبشكرى المتوفى ٣٧٠ هـ فى كتاب

دراسات عربية وإسلامية ، مهداه إلى محمود محمد شاكر بمناسبة بلوغه السبعين وصدرت ١٩٨٢.

٨- كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب لأبي علي الفارسي المتوفى ٣٧١ هـ وصدر ١٩٨٨.

٩- آمالى ابن الشجرى المتوفى ٥٤٢هـ فى ثلاثة أجزاء وصدرت ١٩٩٢.

١٠- ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات لأبى عبد الرحمن السلمي المتوفى ٤١٢ هـ وصدر طبعته الأولي ١٩٩٣ وأعادته القراءة للجميع ١٩٩٩.

١١- أعمار الأعيان لأبي الفرج بن الخوري المتوفى ٥٩٧هـ وصدر ١٩٩٤.

ب-المؤلفات

١- مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربى مع محاضرة عن التصحيف والتحريف وصدر ١٩٨٤.

٢- الموجز فى مراجع التراجم والبلدان والمصنفات وتعريفات العلوم وصدر ١٩٨٥.

٣- فهارس كتاب الأصول فى النحو لابن السراج المتوفى ٣١٦هـ وصدرت ١٩٨٦.

٤- الفهرس الوصفى لبعض نوادر المخطوطات بالمكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . الرياض ١٩٩٣.

جـ المقالات :

نشر محمود الطناحي العديد من المقالات فى مجلات الوطن العربى مثل الرسالة والهلال والمجلة الثقافية ، والكتاب العربى والشعر بالقاهرة والعربى بالكويت ودعوة الحق بالمغرب ، ومجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ومجلة معهد المخطوطات العربية ومجلة البحث العلمى ، والتراث الإسلامى بمكة المكرمة ومجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

ومن ثم فجهود الطناحى فى التأليف والتحقيق تضعه فى مصاف كبار العلماء الذين نهضوا بالتأليف والتحقيق وقدموه لأبناء أمتهم من كتاب تحدد أصول المنهج القويم لتحقيق كتب التراث ، وهو المنهج الذى كان الطناحي أول الملتزمين به .

ظرف الطناحى وخفّة ظله

كان محمود الطناحي ظريفا يتمتع بخفة ظله وحسن حديثه حيث كان يملأ المجلس الذى يوجد فيه بهجة وسرورا وكانت كلماته حبيبة إلى كل قلب خفيفة على كل سمع ، يجيد مزج الفائدة العلمية بالنكته الفدية .

زاملته بكلية اللغة العربية بالرياض خلال زيارته لها ١٩٩١ إبان بعثتى إليها فى الفترة من ٩٠ إلى ١٩٩٥، فأنست فيه دمائه الخلق ، وطيب العشرة

وحب الخير للجميع ، مع التواضع والوفاء وعفة اللسان فكان إذا دار الحديث بيننا عن الوطن ودار الغربة والاخوة والزملاء ذيله بفكاهته التى تكشف عن حسن حديثه وطلاقه بيانه فترى فيه عالما متمكنا وخاصة إذا تناولنا قضية من قضايا اللغة والآداب أو تحدثنا عن القراءات القرآنية وغرائب الحديث النبوي وتدرك انه ملك ناصية العربية أدبا وشعرا ونقدا حتى تظنه راوية من رواة العرب القدامى .

رحم ا لله الطناحى الذى انطوت بموته صفحة من ألمع صفحات الأدب وتحقيق التراث العربى ، وحسبه انه أدى رسالته كما أرادها ا لله تعالى له نحو لغته وقومه اجمل أداء فليهنا بجوار من احب من أصفيائه البررة ممن أنجبتهم العربية طوال تاريخها المجيد .

فى مجال الأدب

احتل كثير من أبناء المنوفية مراكز مرموقة فى العمل الجامعى واثرى العديد منهم الحركة الثقافية والفكرية والأدبية والنقدية بمؤلفات ذات أثر بالغ فى مجتمع الثقافة وعالم الأدب نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر احمد إبراهيم طه صاحب " تاريخ النقد عند العرب " وهو من بيت عفيفى مركز الباجور منوفية ومن شبرا نجوم مركز قويسنا أحمد الشايب ١٨٩٦- ١٩٧٦ أستاذ الأدب العربى بكلية الآداب وصاحب المؤلفات الرائدة مثل " الأسلوب " وأصول النقد الأدبى " النقائض " و" الشعر السياسى و " على الجارم شاعر العروبة وغيرها من المؤلفات التى تأدب الكثير عليها من طلاب العلم " ورواد المعرفة نذكر منهم :

أ- بدوي أحمد طبانه ١٩١٤ - ٣٠٠٠ م

ولد فى اليوم الثامن من شهر سبتمبر ١٩١٤ بمدينة الشهداء منوفية وبعد أن حفظ القرآن الكريم وأتم دراسته الابتدائية رحل إلى القاهرة أتم بها دراسته الثانوية ثم التحق بكلية دار العلوم وحصل منها على درجة الإجازة العالية - الليسانس - فى اللغة العربية وآدابها ١٩٣٨ عين بعدها مدرسا بوزارة المعارف المصرية .

فى ١٩٥١ نال درجة التخصص -الماجستير- فى النقد الأدبى والبلاغة ثم درجة العالمية -الدكتوراه- فى النقد الأدبى والبلاغة ١٩٥٣ وتنقل فى درجات التدريس الجامعى ، مدرسا فأستاذا مساعدا فأستاذا ،

فأستاذ كرسى ورئيسا لقسم البلاغة والنقد الأدبى والأدب المقارن بكلية دار العلوم جامعة القاهرة.

اختير عضوا فى اللجنة الدائمة العليا لترقية الأساتذة ذوي الكرسي فى الجامعات المصرية بناء على اختيار المجلس الأعلى للجامعات له .شارك فى الكثير من المؤتمرات العلمية ومؤتمرات الأدباء العرب.

عمل فى عدد من الجامعات العربية حيث انتدب أستاذا فى جامعة بغداد وجامعة طرابلس وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض وأشرف على عدد كبير من حملة الماجستير والدكتوراه المتخصصين فى البلاغة والنقد الأدبى .

للدكتور بدوي أحمد طبانه عدد وفير من الكتب تكشف عن سعة ثقافته ووفرة محصوله وإطلاعه على التراث العربى على امتداد عصوره وأثاره العلمية تدوين التأليف والشرح والتحقيق وأهمها :

١- التيارات المعاصرة فى النقد الأدبى . دراسة وتقويم للنقد الأدبى الحديث .

٢- دراسات فى نقد الأدب العربى . نشأة النقد وأثار النقاد ومناهجهم إلى القرن الرابع .

٣- قدامه بن جعفر والنقد الأدبى . تحقيق لحياته وأثاره ودراسة لمنهج حديد فى النقد الأدبى .

٤- أبو هلال العسكري ومقاييسه البلاغية والنقدية . منابع بلاغته

ونقده ومنهجه ومقاييسه البلاغية والنقدية .

٥- النقد الأدبى عند اليونان . النقد قبل ارسطو وأراء ارسطو فى الشعر والخطابة وأثر الفكرة اليونانية فى البلاغة العربية .

٦- نظرات فى أصول الأدب والنقد . فصول فى أصول فن الأدب ونقده.

٧- قضايا النقد الأدبى . الوحدة والالتزام -الوضوح والخفاء ، الإطار والمضمون .

٨- السرقات الأدبية . دراسة فى ابتكار الأعمال الأدبية وتقليدها .

٩-معلقات العرب . دراسة تاريخية فنية فى عيون الشعر الجاهلى.

١٠- البيان العربى . دراسة فى تطور الفكرة البلاغية عند العرب ومناهجها ومصادرها الكبرى .

١١- علم البيان . دراسة تاريخية فنية فى أصول البلاغة العربية .

١٢- معجم البلاغة العربية . موسوعة فى المصطلحات والفنون البلاغية -مجلدان .

١٣- معروف الرصافى . دراسة لشاعر العراق وبيئته السياسية والاجتماعية .

١٤- أدب المرأة العراقية . دراسة فى الأدب النسوي وتعريف بشواعر العراق .

١٥- الصاحب بن عباء . دراسة لحياة الوزير الأديب المتكلم .

١٦- شاعرية أحمد محرم . حياته وشعره الإسلامى والوطنى والاجتماعى .

١٧- كتاب "المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر " لضياء الدين بن الأثير تقديم وشرح وتحقيق .

١٨- كتاب "الفلك الدائر على المثل السائر " لابن أبي الحديد تقديم وشرح وتحقيق .

١٩- مقدمه فى التصوف الإسلامى ودراسة تحليلية لشخصية الغزالى وفلسفته فى الإحياء تلك هي الكتب المطبوعة والمحققة للدكتور بدوى احمد طبانه -أطال ا لله عمره [1]- وله تحت الطبع ما يلى من الكتب ونأمل إنجاز طبعها فى القريب العاجل وهى :

١- جريدة القصر وجريدة العصر :

للعماد الاصفهانى تحقيق وشرح وتعريف "القسم المصرى " .

٢- البلاغة الجديدة :

تخطيط لمنهج جديد فى البحث البلاغى .

٣- معاني الكلام :

الفكرة والوصول فى الفن الأدبى .

---

(١) توفى فى مطلع عام ٢٠٠٠ م .

٤- خمسة عرفتهم من شعراء العراق:

حافظ جميل . خالد الشواف . نعمان ماهر . هلال ناجي . حازم سعيد

ب- أحمد الشايب ١٨٩٦-١٩٧٦

من مواليد شبرا نجوم مركز قويسنا منوفية وهو واحد من نقاد الصف الثاني الذين اسهموا بدور بارز فى تطوير الحركة النقدية خلال الربع الثاني من القرن العشرين سواء من خلال اتصاله الوثيق بالجامعة منذ تخرج فى دار العلوم ١٩١٨ إلى أن اصبح وكيلا لكلية الآداب فى سنة ١٩٤٨ أو من خلال مقالاته فى الصحافة الأدبية فى العشرينات والثلاثينيات ومؤلفاته ذات النزعة التجديدية فى الأسلوب و "النقد الأدبى الحديث "

كتابات الشايب

بعد تخرج الشايب ١٩١٨ عمل مدرسا بمدرسة بنها الابتدائية حتى ١٩٢٢ ثم نقل إلى الحسينية الابتدائية بالقاهرة ، ثم العباسية الثانوية بالإسكندرية وظل مدرسا للغة العربية بها حتى ١٩٢٩ وعرف عن الذين اشتغلوا بالتدريس بعد التخرج أن يكونوا اقل حماسا لنزعات التجديد لكن المقالات التى نشرتها صحف العشرينات لأحمد الشايب حملت دعوات واطروحات لدراسة الأدب العربى وفقا للمناهج الأوربية الحديثة .

وتردد فى مقالات الشايب أسماء نقاد مثل "سانت بيف ١٨٠٤ - ١٨٦٩ " وهو بليت تين ١٨٢٨ -١٨٩٣ " و"فروينان ١٨٤٩-١٩٠٧"

الذى طرح الشايب لمنهجه النقدى العلمى فى دراسته عن "الغزل العربى" كما يراه برونتيير " وطورها فى ثلاث عشرة حلقة متصلة فى الصحف الأدبية فى العشرينات.

بجانب دراسات أخرى تتجلى فيها نزعات التجديد مثل دراسته عن "الأدب المصرى كيف يكون " وهى واحدة من الدراسات الجيدة التى تعكس فكرة الروح القومية إلى سارت مصر خلال الفترة إلى سبقت أو أعقبت ثورة الشعب ١٩١٩ كانت آراؤه فى دواوين بعض معاصريه مثل أحمد شوقى ١٨٦٨- ١٩٣٢ وأحمد زكى أبو شادى ١٨٩٢- ١٩٥٥ وعلى الجارم ١٨٨١- ١٩٤٩ ومحمود أبو الوفا ١٩٠٠-١٩٧٩ التى تضيف إلى رصيده فى النزعة التجديدية النظرية رصيد آخر فى التناول التطبيقى لتتابع الأدبى للعصر .

الحياة الجامعية

انضم أحمد الشايب إلى هيئة التدريس بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول – القاهرة الآن ١٩٢٩ فبدأ حقبة جديدة من التفكير والإنتاج النقدى تعتبر مرحلة النقد الجامعى – الأكاديمى – أثمرت كتابين هامين ظهرا فى نهاية الثلاثينيات هما :

أ- الأسلوب: دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية وصدر طبعت الأولى ١٩٣٩ .

ب- أصول النقد الأدبى الذى صدرت طبعته الأولى ١٩٤٠.

أصل الشايب فيهما كثيرا من المبادئ النقدية والبلاغية ، والمسافة القصيرة بين كتابين حجم ثانيهما نحو أربعمائة صفحة مع التقارب الشديد بين موضوع الكتابين تؤكد انشغاله بهما فى وقت واحد ربما تمتد إلى ١٩٢٩ عندما نقل إلى هيئة تدريس قسم اللغة العربية فى كلية الآداب جامعة فؤاد الأول اليوم وخلال الأربعينيات دفعه العمل الجامعى إلى مزيد من الاهتمام بالتراث الأدبى فصدر له :

جـ – تاريخ الشعر السياسى إلى منتصف القرن الثانى فى ١٩٤٥ .

د– تاريخ النقائض فى الشعر العربى ١٩٤٦ .

هـ – أبحاث ومقالات ١٩٤٦ وهي مقالات صحفية كتبها خلال العشرينات والثلاثينيات .

و– دراسة أدب اللغة العربية بمصر فى النصف الأول من القرن العشرين ١٩٥٠ .

ي– الجارم الشاعر – عصره–حياته – شعره ١٩٦٧ .

ويشكل تراث الشايب النقدى نموذجا يعكس الرغبة فى الامتزاج بين الأفكار القديمة والأفكار الوافدة ونقاط التماس بين النقد الجامعي والنقد الصحفى ، ويقدم صوره عن درجة الإفادة "غير المباشرة " إلى استقرت لدى فريق كبير من مثقفى نقاد "الصف الثانى " .

نشاط الشايب بالإسكندرية

كان الشايب فى العشرينات من "أدباء الإسكندرية " مدرسا للغة العربية بالعباسية الثانوية بالإسكندرية حتى ١٩٢٩ وكان منغمسا فى الحياة الوطنية والشعور القومي الذى اجتاح البلاد مع ثورة ١٩١٩ واستقطب عددا من الأدباء فعبروا عن هذه الروح القومية بشعر جسدوا فيه آمالهم وكان الشايب من شعراء الثغر الذين شكلوا حركة ثقافية ناهضة أدت إلى بناء أدبي جديد قادهم إلى منافسه أدباء العاصمة .

وتمثلت الارهاصة الأولي لمدرسة الإسكندرية الأدبية فى الشاعر عبد اللطيف الصيرفى ١٨٤١-١٩٠٥ الذى نشر ديوانا فى أوائل القرن العشرين وتمخضت هذه الارهاصة عن مولد مدرسة أدبية من أهم مؤسسيها : عبد الرحمن شكرى ١٨٨٦ -١٩٥٨ ، عبد اللطيف النشار ١٨٩٥ - ١٩٧٢ خليل شيبون ١٨٩٢-١٩٥١ عبد الحميد السنوسي ١٨٩٨-١٩٥٦ ، محمد مفيد الشوباشى ١٨٩٩ -١٩٨٤ ، محمود بيرم التونسي ١٨٩٣-١٩٦٣ ، فخرى أبو السعود ١٩٠٩-١٩٤٠ ، نقولا يوسف ١٩٠٤- ١٩٧٦ وساهم أحمد الشايب ١٨٩٦- ١٩٧٦ بمقطوعات وطنية تنم عن شعوره القومي حيث يقول :

حرام أن يسير النيل فينا ... أيجري النيل فى أرض موات؟

فأما العيش فى أكناف عز ... وأما الموت فى طلب الحياة

فقولوا للشعوب : قد انتهينا ... فأما للحياة أو الممات؟

ومن ثم انغمس الشايب فى الحركة الأدبية الوطنية وكان بعد نتاجه فيها " قنا " بالقياس إلى العلم الذى شغل به بعد التدريس فى الجامعة يقول : لقد استحوذت الأبحاث العلمية على كل لحظة من عمري و شغلت بها عن كل متع الحياة بل عن ضرورات الحياة فتركت فن المقالات والصحف مكرها وسلكت سبيل التأليف المظلم الشاق وكانت الحياة الجامعية نغمة على فنى – وشعرى– بقدر ما كانت نعمه على علمى [1].

الشايب بين نقاد عصره

أحمد الشايب ١٨٩٦– ١٩٧٦ من أبرز نقاد "الصف الثاني " فى العشرينيات والثلاثينيات واعتنى بهم ممن كان اتصالهم غير مباشر بروافد التجديد أو الذين تأثروا بنقاد "الصف الأول " الذين اقترنت أسمائهم غالبا بالصحف والمجلات أو بالاتجاهات السياسية البارزة من أمثال عباس محمود العقاد ١٨٨٩– ١٩٦٤ ، وطه حسين ١٨٨٩–١٩٧٣ وأحمد أمين ١٨٨٦–١٩٥٤ وأحمد حسن الزيات ١٨٨٥–١٩٦٨ وغيرهم من الذين ارتبطت أسمائهم بنزعات التطور والتجديد .

ولم يكن الشايب ممن ذهب فى بعثة لفرنسا مثل أحمد ضيف ١٨٨٠–١٩٤٥ ومحمد حسين هيكل ١٨٨٨ –١٩٥٦ وطه حسين ١٨٨٩–١٩٧٣ وتوفيق الحكيم ١٨٩٨–١٩٨٧ ولا هو ممن تخصص فى دراسة الأدب الإنجليزى مثل عبد الرحمن شكرى ١٨٨٦–١٩٥٨ أو عاش

---

(١) راجع : ابحاث ومقالات ص هـ أحمد الشايب ، مطبعة النهضة المصرية ١٩٤٦ .

فى أوربا وأمريكا مثل جبران خليل جبران ١٨٨٣-١٩٣١ وخليل مطران ١٨٧٢-١٩٤٩ وأحمد زكى الاشادى ١٨٩٨-١٩٥٥ ، وميخائيل نعيمه ١٨٨٩-١٩٨٨ وغيرهم ممن عاشوا بعيدا عن أوطانهم فترات قصيرة أو طويلة .

منذ تخرج الشايب فى دار العلوم ١٩١٨ وهو يحاول المزج بين الثقافة الحديثة وبين الثقافة القديمة التى عايشها دارسا للأدب العربى ومدرسا له فى القاهرة والإسكندرية فتراه يعمد فى نهاية الثلاثينيات إلى تأليف كتب التأصيل النظري ، النقدي ، والبلاغي بدلا من طرح الأبحاث التطبيقية فى شكل مقالات وأبحاث تنشر فى الصحف الأدبية أواخر العشرينيات ومعظم الثلاثينيات فقد شهدت فترة التأصيل النظري صدور كتابه "الأسلوب " ١٩٣٩ ليحتل مكانة هامة فى مرحلة التأصيل النظري عند أحد الشايب وأخذ مكانة المتميز فى تطور الدراسات البلاغية.

وله كتاب آخر فى التأصيل هو" أصول النقد الأدبى " ١٩٤٠ يحمل روح "التحديثية "العامة التى سادت كتاب الأسلوب وعكس قراءات الشايب لمرجع بالإنجليزية فى النقد الأدبى أهمها كتاب "ونشستر " فى النقد الأدبى الذى يحمل عنوان كتابه .

قدمت تجربة أحمد الشايب فى كتابيه الأسلوب وأصول النقد الأدبى محاولات طيبة فى تطوير مفهوم النقد الأدبى وعلوم البلاغة الحديثة والإفادة من كتابات النقاد والبلاغيين الأوربيين . وفى كل ما أثاره الشايب فى

كتابيـــه ، يحكمه الدرس الأكاديمى فى الجامعة الفنية إذ ذاك [1].

جـ- شكرى عياد ١٩٣١-١٩٩٩

أديب كبير يمثل اتجاها متميزا من الاتجاهات الأدبية والنقدية فى ثقافتنـا المعاصرة من مواليد كفر شنوان ١٩٢١ إحدى قري محافظة المنوفية تتلمذ فـى الجامعة بكلية الآداب على نفر من جيل الرواد الذى يمثله أحمد أمين ١٨٨٦-١٩٥٤ وعبد الوهاب عزام ١٨٩٤ -١٩٥٩ وأمين الخولي ١٨٩٥-١٩٦٦،و طه حسين ١٨٨٩-١٩٧٣ وأحمد الشايب ١٨٩٦-١٩٧٦ وغيرهم ممن صرفوا اهتماماتهم إلى النهوض بالثقافة العربية الحديثة فكرا وأدبا وفنا وعلما .

درجاته العلمية

حصل شكرى محمد عياد على الليسانس من قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٤٠ ودبلوم معهد التربية فى ١٩٤٢ ثم درجة التخصص -الماجستير - ١٩٤٨ عن وصف القرآن ليوم الحساب دراسة فنية فدرجة العالمية - الدكتوراه - ١٩٥٣ عن تحقيق ترجمة حنين بن اسحق ت ٢٩٨ هـ لكتاب أرسطو ٣٨٤-٣٢٢ق.م "فن الشعر " وتأثيره فى

---

(١) راجع : مؤلفات أحمد الشايب وما كتب عنه مثل " أحمد الشايب ناقدا " للدكتور أحمد درويش ، العدد ١٣ من سلسلة نقاد الأدب ، الصادر عن الهيئة المصرية للكتاب ١٩٩٤م .

الأدب العربى مع ترجمة عربية جديدة ولقد أهلته درجاته العلمية ودراساته الأدبية والنقدية للحصول على الجوائز الآتية :

أ- جائزة الدولة التقديرية للآداب ١٩٨٨ .

ب- جائزة الكويت للتقدم العلمي ١٩٨٨ .

جـ- جائزة الملك فيصل للآداب العربى ١٩٩٢ .

د- جائزة سلطان العويسى فى النقد ١٩٨٨ .

أعماله الحكومية

عمل شكرى محمد عياد منذ تخرجه مدرسا فى وزارة المعارف -التربية والتعليم - ١٩٤٢ وفى ١٩٤٥ نقل إلى المجمع اللغوى محررا به ثم انضم ١٩٥٤ إلى هيئة التدريس بجامعة القاهرة ، صدر له اكثر من عشرين كتابا فى النقد بين دراسات أسلوبيه وتاريخية ونظرية ، وديوان شعر ، ورواية ، وسيرة ذاتية بجانب مجموعاته القصصية.

رقى أستاذا بقسم اللغة العربية بآداب القاهرة ١٩٦٨ وتولى عمادة معهد الفنون المسرحية ١٩٦٩ ، ثم عين وكيلا للآداب بالقاهرة ١٩٧١ وخلال عمله فى جامعة القاهرة انتدب للعمل مستشارا ثقافيا فى سفارة مصر فى زيودى جانبرو من سبتمبر ١٩٦٢ إلى ديسمبر ١٩٦٤ ثم أعيد للعمل بجامعتى الخرطوم والرياض ثم تفرغ للكتابة باستقالته من الأعمال الحكومية ١٩٧٧ .

ميادين كتاباته

شكرى عياد صاحب تجربة حياتية وثقافية عميقة أثارها عمله الجامعى بمصر والخارج واشتغاله بالصحافة ومشاركته ليحى حقى فى تحرير مجلة "المجلة" واشرافة على سلسلة المكتبة الثقافية ، بجانب إجادته الإنجليزية والفرنسية والبرتغالية مما أثري تجربته وعمق أداؤه . ومن هنا كان لشكرى أربعة جوانب برز فيها جميعا هي جانب القاضى – والشاعر أحيانا – والدارس الأكاديمى، والناقد الأدبى ، والمترجم الحاذف وسنحاول أن نحدد أثاره الأدبية والنقدية والمترجمة .

ميدان القصة

فى هذا الميدان أخرج مجموعا قصصية يسودها طابع من السخرية الرقيقة فكانت أقرب إلى القصص لأسلوب الكاتب الروسى " أنطوان تشيكوف " ١٨٦٠–١٩٠٤ وأهم مجموعاته القصصية

١– عيد ميلاد " مجموعة قصصية ١٩٥٨ .

٢– طريق الجامعة " مجموعة قصصية" ١٩٦١ .

٣– القصة القصيرة فى مصر دراسة فى تأصيل فن أدبي ١٩٦٨ .

٤– زوجتى الرقيقة الجميلة "مجموعة قصصية ١٩٧٧ .

٥– رباعيات "مجموعة قصصية ١٩٨٢ .

وقد أصدرت مكتبة الأسرة فى مهرجان القراءة للجميع خلال هذا

العام مختارات من قصصه القصيرة بمقدمة للدكتور جابر عصفور .

ب- ميدان الدراسات الأكاديمية.

فى هذا الميدان نشر شكرى عياد رسالته للماجستير والدكتوراه بجانب عدة أبحاث جيدة ، حاول خلالها إقامة علم أسلوب عربى ، واضطلع بهذا المجهود وحده وأخرج فى إطاره :

١- مدخل إلى علم الأسلوب ١٩٨٣

٢- اتجاهات البحث الأسلوبى ١٩٨٥

٣- دائرة الإبداع ١٩٨٦

ميدان النقد الأدبى

فى ميدان النقد الأدبى كان لشكرى مصادره ، فلم يكن ناقدا جامدا وإنما كان يتلمس طريقه بعين أمينة وبصيرة ناقدة ، ترتاد أرجاء العمل المفقود بغية الوصول إلى أعمق خباياه وفى هذا المجال نطالع :

١- البطل فى الأدب والأساطير ١٩٥٩.

٢- طاغور شاعر الحب والسلام ١٩٦١.

٣- تجارب فى الأدب والنقد ١٩٦٨.

٤- موسيقي الشعر ١٩٦٨.

٥- الرؤية المقيدة ١٩٧٠.

٦- الأدب فى عالم متغير ١٩٧١.

ويلاحظ أن الكتب الأربعة الأخيرة تضم مقالاته النقدية التى نشرها فى الجرائد والمجلات المصرية والعربية منذ ١٩٣٦.

٧- المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين وهو العدد ١٧٧ من سلسلة عالم المعرفة الصادر ١٩٩٣.

ميدان الترجمة

ترجم شكرى عياد عن الإنجليزية والفرنسية بعض الأعمال النقدية والفكرية التى اتسمت بالإبداع من مثل " اعتراف منتصف الليل " لجورج د.بهامل والمغامر لدوستوفيسكى ودخان لتوجينيف ، والبيت والعالم لطاغور، ونصوص مختارة من تولتسوى ، ومعظم هذه الترجمات تحمل مقدمات من قلمه تدل على استقلال فكرة ووجهة نظره حيث لا يسلم بأقوال الغربيين وإنما يعرضها على عقله ممحصا ومناقشا ، قابلا ورافضا .

مجالات أخرى

لشكرى عياد مجالات أخرى فى الكتابة ذات أسلوب أدبى رفيع ، نطالع ذلك فى مقالاته الأدبية والاجتماعية التى نشرتها الجرائد والمجلات المصرية وغيرها تحمل عناوين ، فى البدء كانت الكلمة ، الدين والعلم والمجتمع ، تطبيق الشريعة ، صياغة الحاضر ، نحن والغرب .

وإلى جانب هذا له كتاب بالإنجليزية وآخر بعنوان "انكاسات

وانحرافات " وهو عبارة عن دراسة للعقل العربى المعاصر من خلال إبداعاته الأدبية ، وآخر بعنوان " فصل عن الأدب الإقليمى فى مصر فى كتاب تاريخ كمبرج للأدب العربى ، ونقل إلى الإنجليزية إحدى قصصه القصيرة وهى قصة "فى القبادة " وبذا كان شكرى عياد قمة فكرية فى مجال النقد العربى المعاصر.

العيش على الحافة

ضمته شكرى عياد سيرته الذاتية وهو آخر كتبه وقد صدر ١٩٩٨ وقبل رحيله فى هذا العام ، رسم فيه صورة نفسه وكشف خلاله عن أسراره وأفكاره واستعاد فيه ذكرياته وبعث الحياة فيما مات من صور وأشياء ، داخل إطار من التواريخ والوقائع التى شكلت وجوده ، وحددت مساره لهذا، كان كتابه سيرته الذاتية التى كتبها بعد بلوغ الخامسة والسبعين ووقفت على الحافة الحرجة بين الكلام والصمت ، وبين الحياة والموت فجاءت صفحاته من اجمل ما كتب فى لغتنا خلال القرن الحالى .

ذيل شكرى عياد كتابه " العيش على الحافة " بمجموع ة من القصائد تظهر لأول مرة بين دفتى كتاب وكان قد نظمها بين سنتى ١٩٤٠-١٩٤٣ أى وهو بين الثامنة عشرة والثانية والعشرين وهي لا تعد وان تكون محاولات بدائية تجد فيها كل عيوب البدايات دون أن تجد مزاياها كما نجد فى قوله :

حيرتي بين حاليك ظنونـــى اكذا فعل الهوى بالعاشقين ؟

أو فى قوله :

ابعدي النار دعيني احترق ما لعينك وذا القلب الشبق

وعلى الجملة فالعيش على الحافة تصوير لوضع اجتماعي وحالة نفسية وموقف أخلاقى لكاتب غمس قلمه فى روحه ليكتب شهادته ، تلك الكتابة على الحافة كتابة النفس أو السيرة الذاتية أي أنها حياة إنسان مكتوبة بقلمه فهي أشبه بفن الرواية لكن البطل فيها هو المؤلف نفسه .

هذا وقد نشرت هذه السيرة مقالات متفرقة فى "أخبار اليوم" التى تصدر كل أحد من الأسبوع وقد نشر كتاب الهلال كتابه "القفز على الأشواك " بالعدد ٥٨٦ الصادر فى الخامس من أكتوبر ١٩٩٩ بعد وفاته[١].

مجلة النداء

احرص شكرى عياد طوال حياته على الإصلاح الأدبى والثقافى فحاول منذ ١٩٩٤ إنشاء مجلة ثقافية لا تعنى إلا بتأدية رسالة الفكر والثقافة والأدب دون تحيز حزب أو سياسة ، فأسس جمعية سماها جمعية الأصدقاء ومجلة أطلق عليها "نداء " فى محاولة دفع حركة التقدم فى العمر كما فى الحياة .

---

(١) الكتاب مجموعة من مقالات ، كتبها شكرى عياد خلال الفترة ١٩٩٠ ، ونشر معظمها فى مجلة الهلال ، ويتألف من جزأين يرتبط كلاهما بالآخر . فالأول وهو المرايا يلقى الضوء على حياتنا الثقافية فى نصف القرن الأخير . والثانى فى النقد الأدبى ، غير خلال مقالاته عن نظريته العامة وتحليله النقدى ، فكانت اضافة جديدة جديرة بالدرس والتعمق .

لم يخرج من هذه المجلة سوي ثلاثة أعداد تمهيدية أطلق عليها إعداد الصفر حتى تحصل على الإذن بصدورها ، وظل شكرى عباد يجاهد من اجل الحصول على التصريح من غير يأس فما خرج التصريح وما ضعفت عزيمته حتى ودع الدنيا فى أغسطس ١٩٩٩.

ويدعو القائمون على "أخبار الأدب " بجريدة أخبار اليوم إلى ظهور مجلة "النداء " وان تبدأ الخطوات العملية لظهور هذه المطبوعة بواسطة تلاميذه ومريدية حتى يتحقق حلم شكرى عياد بعد رحيله وتتصل رسالته وتنير رؤيته.

رؤى شكرى عياد للموضوعات

لشكرى عياد إسهامات فى الحياة الثقافية تجعله بحق امتداد ، الرواد النهضة الحديثة علما وسلوكا يرى العالم رؤية كاتب مسلم مؤمن لا يفصل بين عقيدته وعمله الأدبى ،كمعظم معاصريه من الكتاب ، وإنما يعبر فى كتاباته عن رؤياه فى كل موضوع يطرقه على نحو ما نرى فى كتابة سيرته الذاتية إذ تسيطر عليه ثلاثة موضوعات هى فى حقيقتها موضوع واحد يتجلى فى صور مختلفة ويتجسد فى أشكال شتى ، ثم تخلع أشكالها صورة بعد صورة وجيلا بعد جيل لتعود إلى عالمها الأول حيث لا عين رأت ولا أذن سمعت .

فالموت أول الموضوعات الثلاثة دفع شكرى عياد إلى كتابة سيرته حيث زاره فجر يوم قبل بضعة أعوام و فى سيرته أن الموت منقذ من الموت الحقيقى وهو موت الروح مختنقة فى سجن الجسد ، فتراه يقول فى إحدى قصائده

التى نظمها ولم يزل شابا:

فكوا قيودى فقد أذرى بى الأسر وقد تصبرت حتى عزنـــى الصبر

يا ظالمـــى إذا اودعتمـــو جسدى سجن التراب وواري اعظمي القبر

فلى على الدهر أفكـــار مخلـــدة لا يزهق الفكر حتى يزهق الدهـــر

فالكائن الوحيد الذى يعرف الموت على هذا النحو هو الإنسان وحده لأنه يتمثل الموت ويعانيه ويعلم انه سيموت وعلى الجملة فسوف تبقي دراسات شكرى عياد وأعماله النقدية والفكرية باقية على مرور الأيام لبنات فى بناء وتجسيد لإعمال فى رؤية أو مشروع ، وبها يقارن بالكبار من أمثال الدكتور محمد مندور ١٩٠٧ - ١٩٦٥ والدكتور عبد القادر القط ، بل يقارن بالكبار من أساتذته من أمثال الدكتور أحمد أمين ١٨٨٦ - ١٩٥٤ والدكتور عبد الوهاب عزام ١٨٩٤-١٩٥٩ وأستاذه شيخ الأبناء أمين الخولى١٨٩٥ - ١٩٦٦ [1] .

د- غالى شكرى ١٩٣٥-١٩٩٨

ولد بمدينة منوف فى محافظة المنوفية من ابرز النقاد المصريين اثرى الحياة

---

(١)راجع عن شكرى عياد مجلة القاهرة العدد الخامس والثمانون ص ٢٠ الصادر فى غرة ذي الحجة ١٤٠٨ هـ = ١٥ يوليو ١٩٨٨ م ، وجريدة الأهرام العدد = الصادر فى ١٩٨٩/٧/٦ ، وكتاب شكرى عياد العدد السابع من سلسلة نقاد الأدب لجمال مقابلة ، الصادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٢ .

النقدية والثقافية بما يزيد على أربعين كتابا فى مختلف نواحي الفكر والنقد خلال توليه تحرير مجلة الشعر ١٩٦٤ ومسئولية الملحق الأدبى لجلة الطليقة طوال الأعوام ١٩٦٦-١٩٧٦ حتى ١٩٨٠ واليك أهم مجالات كتاباته فى محيط الأدب والنقد:

أ- قراءاته الدائبة

حرص على القراءة الدائية بالليل والكتابة بالنهار ، وقراءاته نوعان الأولى لثقافته الشخصية ،كما كان يفرض عليه أن يزور فرنسا اكثر من مرة فى العام ، ويتابع معارض الكتب التى تقام فى مصر والعديد الدول العربية، أما الثانية فتعاقبه العمل التى تعنى بالبحث عن الجديد فى الفكر والأدب المعاصر وتقديمه للناس ليثرى حياتنا الثقافية .

يتحدث عن ثقافته فيقول " ولدت ونشأت فى محيط عربى إسلامى عربى من حيث الثقافة وإسلامى من حيث الحضارة ، فالقيم والتقاليد والأعراف والعادات التى يسلكها جارى المسلم هى نفسها القيم والمبادئ والعادات التى أسلكها " أن هوايتي عربية وثقافتي إسلامية ولست اعنى بها التدين العقائدى فالإسلام شئ والمسيحية شئ آخر[1] .

ب- مسيرته الفكرية

بدأت مسيرة غالى الفكرية منذ صدور كتابه " سلامة موسى وأزمة

---

(١) راجع : أخبار الأدب ، العدد ٢٥٣ ص ٦ ، ٩ ، الأحد ٢١ من المحرم ١٤١٩ هـ = ١٧ من مايو ١٩٩٨ م .

الضمير المصري " ١٩٦٢ فكان أول ناقد يقدم كتاب الموضوع الواحد الذى يوفيه الناقد حقه من الدرس والتقويم ، وهذا كـان مفتقـدا بـين النقـاد إذ ذاك وبه وضع القراء أيديهم على أول دراسة لناقد شاب اسـتطاع أن يغربـل فكـر عصر برقته ، وان يتتبـع جـذور سـلامة موسـى الفكريـة ، ويضعـه فـى مكانـه الصحيح اللائق به .

وكان عمله الثانى كتابه " أزمة الجنس فى القصة المصرية " وهـو جديـد فى موضوعه على النقد إذ ذاك حيث تجنب المتابعـات السـريعة ، وتعتـبر هـذه الدراسة أول مسح نقدي جاد لكبار كتابنـا آنـذاك "نجيـب محفـوظ ١٨٨٢-١٩٧٤ إحسان عبد القدوس ١٩١٥-١٩٩٠، ومحمـود البـدوى ١٩٠٨-١٩٨٦ وغـيرهم وبـه كشـف لنـا غـالى شـكرى عـن عـوالم هـؤلاء الأدبـاء وهمومهم وما اكتنفت حياتهم .

بهذيـن الكتـابين اصبـح غـالي شـكرى حقيقـة ملموسـة فـى دنيـا النقـد الأدبـى، حيـث كتـب عـن موضوعـات يعرفهـا جيـدا وعـن كتـاب هضمهـم واستوعبهم وغاصت فى اعمق أعماقهم فى خلفياتهم الثقافية والاجتماعية .

جـ مواصلة نـشاطه الثقافى

بعد ذلك واصل نشاطه الثقافى العربى من القصة إلى الروايـة إلى الشـعر إلى المسرح إلى الفلسفة إلى النقد، ليسـهم فـى رفـع مسـتوي الأداء فـى الأدب العربى لنشر الكثير من القيم الأدبية على الساحة ، وإشاعة مناخ من التنوير الدبي حتى يمكن استنبات طاقات أدبيـة جديـدة فكـان كتابـه "المنتمـى " أول

دراسة جادة لأدب نجيب محفوظ ، تقدم عالما متكـاملا للكـاتب وتفتـح أمامنـا أبوابه الخفية والسرية ، وتعين على تذوق معني الأدب الرفيع وكان كتابه عن توفيق الحكيم " ثورة المعتزلة " عملا إبداعيا خالصا يكشف عن حقيقـة توفيـق الحكيم ١٨٩٨ – ١٩٨٧، مدى أهميته فى أدبنا العربى .

لذا كانت كتابات غالي شكرى عن سلامه موسى وأزمة الجنس والمنتمى نجيب محفوظ والمعتزلى توفيق الحكيم أعمالا فذه على جميـع المسـتويات عنيـت بدراسة الأحياء من الأدباء والشعراء والمفكرين ، تعد مـن المصـادر الدراسـية ذات الأهمية لنقاد جيله ومعاصريه .

د – فى حركة الشعر الحديث

يعد غالي شـكرى مـن أوائـل مـن شـاركوا فـى حركـة الشـعر الحديـث " شعر التفعيلة " فكـان كتابـه شـعرنا الحديـث إلى أيـن ؟ "أول دراسـة جـادة ورائده لتقويم حركة الشعر العربى الحديث من خلال أقطابها نازك الملائكـة " وبدر شاكر السباب وعبد الوهـاب البيـاني وأودنيـس وصـلاح عبـد الصبـور وأحمد عبد المعطـي حجـازى وخليـل حـاوى ، وليـد الحيـدرى وانسـى الحـاج وغيرهم .

ضمنه غالى اعتقاده منـذ مـارس الكتابـة النقديـة أن الثقافـة العربيـة وان تعددت أفكارها وروافدها ، فهـى وحـدة لا تتجـزأ فاسـتحق ، رغـم مصريتـه المتأصلة ، أن يكون ناقدا عربيا بكل المعانى .

هـ مقالاته المتفرقة

والذى يتابع كتب غالي التى كانت مقالات متفرقة يجدها متماسكة تخضع لتقسيم موضوعي وفق رؤية فنية مدروسة ففى كتابه "كلمات من الجزيرة المهجورة " يتابع غالي جيلا من الكتاب المصريين والعرب وهو جيل الوسط الواقع بين جيل يوسف إدريس ويوسف الشاروني وإدوارد الخراط ومحمود السعدنى وجيل الستينات وهو جيل الكتاب الذين أهملهم النقاد رغم ما قدموه من أعمال جيدة وهذا يعني أن غالي شكرى كان مهموما بقضايا الأدب العربى ومستقبله وأوصاله ومشاكل كتابه.

و- خلال سنوات المنفى

فى عصر الانفتاح هاجر مع الذين هاجروا إلى باريس وخلال سنوات المنفى انتهز الفرصة واستكمل دراساته الأكاديمية بجانب استقلاله فى حفل الصحافة الهاجرة واستمراره فى المواكبة والمتابعة والذى يقرا كتاباته فى المنفى ليدرك أن غالى لم يفقد ارتباطه بما يجري على ارض وطنه ، وكتابه الثورة المضادة الذى حصل به على إجازة الدكتوراه بإشراف المستشرق الفرنسي "جاك بيرك " خير دليل على أن غالي كان يعرف ما يجرى فى البلاد اكثر ما كان يعرفه المقيمون على ارض الوطن .

أصدر غالي شكرى اكثر من أربعين كتابا أي اكثر من كتاب فى العام من بينهما مذكرات ثقافية تختصر ثقافتنا بين نعم ولا ، التراث والثورة – الأرشيف السرى ، الثقافة المصرية ، المركسية والأدب ، وأقنعة الإرهاب انهم

يرقصون ليلة راس السنة – مواويل الليلة الكبيرة وغيرها .

مواصلة الكتابة

ظل غالى يواصل الكدح الثقافى حتى اصبح من المع النقاد العرب وأشدهم قدرة وتأثيرا لأنه كان متميزا منذ بدايته ، وفى زمن ظهوره كان الذين يمارسون الكتابة النقدية من الكبار أو الصغار يكتبون المتابعات الصحفية التى تتسم بالسرعة بما يتوائم مع طبائع الصحف التى يعملون بها، ففقدت مقالاتهم الروابط الحقيقية فتري مقاله فى عرض كتاب أو ديوان شعر، وأخرى تفرض لظاهرة من الظواهر وفكرة من الأفكار وغير ذلك لكن حين جاء غالي شكرى برز فى كتاباته حيث قدم الموضوع الواحد ووفاة حقه من الدرس والتقويم وهذا كان معتقد بين النقاد الذين عاصروه .

وهكذا شغل غالي شكرى الدنيا وملأها كتابة ونقدا وضجيجا وعلاقات وتناقضات هي فى الواقع إحدى تجليات العلاقة المكتسبة بين المثقف والسلطة وربما مثلت حالته وهو بالذات نموذجا فريدا لهذه العلاقة ولعل ابرز محطاته الهامة ودوره فى الصحافة الأدبية التى كانت إحدى إنجازاته منذ عمل بها ١٩٦٣.

د. صبرى حافظ

أستاذ الأدب العربى الحديث بجامعة لندن ، ولد ١٩٤١ فى قرية شبرانجوم " منوفية .

بعد أن تعلم القراءة والكتابة تنقل فى مراحل التعليم الابتدائي والثانوي والجامعي حتى حصل على بكالوريوس الخدمة الاجتماعية ١٩٦٢ ثم دبلوم الدراسات العليا فى النقد والأدب المسرحي ١٩٧٠ ودرجة الدكتوراه فى النقد والأدب المقارن من جامعة لندن ١٩٧٨ منذ تخرجه من المرحلة الجامعية ١٩٦٢ وهو ينشر كتاباته فى الصحف والمجلات مثل " المساء " " المجلة " والآداب " وواصل نشر مقالاته فى اشهر الصحف والمجلات فى البلاد العربية والإسلامية .

شارك فى الإشراف على تحرير مجلة " المجلة " فى عهد يحي حقى ١٩٠٥-١٩٩٢ وفى إصدار الملحق الدبي لمجلة الطليقة " وظل حريصا على مشاركته حتى سفره للدراسة فى إنجلترا ١٩٧٣ .

درس صبري حافظ فى عدد من الجامعات الأوربية ، وشارك فى كثير من المؤتمرات الأدبية التى عقدت فى البلاد العربية وخارجها ، ويعمل الآن أستاذا بجامعة لندن لمادة الأدب العربى الحديث وصدر له كثير من الكتب أهمها :

١-مسرح تشيكوف بغداد ١٩٧٣.

٢- الرحيل إلى مدن الحلم دمشق ١٩٧٣.

٣- أحاديث مع نجيب محفوظ بيروت ١٩٧٧ .

٤- التجريب والمسرح القاهرة ١٩٨٤ .

٥- الأدب والثورة بيروت ١٩٨٤ .

٦- استشراف الشعر القاهرة ١٩٨٥ .

٧- القصة العربية والحداثة بغداد ١٩٩٠ .

٨- ترجم ديوان القطط لأليوت القاهرة ١٩٨٦ وحكايات هانز كرستيان اندرس القاهرة ١٩٩١.

٩- وله ثلاثة كتب بالإنجليزية عن :

أ- تكوين الخطاب القصصى .

ب- القصة المصرية القديمة .

ج- القصة العربية القصيرة .

أعلام فى مجال الشريعة الإسلامية

تألق العديد من أبناء المنوفية فى مجال الدين وعالم الفقه ودنيا المعرفة مما أعانهم على إبراز محاسن الشريعة الإسلامية ومزاياها وبيان ما جاءت به من سماحة ويسر ومن عدل لا يحوم حوله جور أو من رعاية لمصالح الناس فى حدود الحق الذى اوحاه ا لله لمحمد عليه السلام .

وقد أشرنا فى الحلقة الأولى إلى بعض هؤلاء الأعلام منهم الشطنوفى ٧٣٣هـ وتقى الدين السبكى المتوفى ٧٥٦ وتاج الدين السبكي المتوفى ٧٧١هـ والابناسي المتوفى ٨٠٢ هـ والمتوفى ٩٢٧هـ والرملي المتوفى ٩٥٧هـ والطبلاوي المتوفى ٩٦٦هـ والشنشوري المتوفى ٩٩٩هـ والرملي المتوفى ١٠٠٤هـ والشرنبلاوي المتوفى ١٠٦٩ والنفراوي المتوفى ١١٢٦

وحسن الطويل المتوفى ١٣١٧ ونضيف إلى هؤلاء ما وفقنا فى الحصول على أخبارهم من مثل :

الشيخ سيد سابق ١٩١٥-٢٠٠٠م

اسمه الكامل السيد سابق محمد التهامي أحد علماء الأزهر الشريف، ومن كبار رجال الدعوة الإسلامية فى العصر الحديث ولد بقرية "اسطنها " التابعة لمركز الباجور منوفيه ١٣٣٣= ١٩١٥ م ثم حفظ القرآن بكتاب القرية ثم التحق بالأزهر ، وتنقل فى مراحله حتى حصل على العالمية ١٩٤٧ من كلية الشريعة .

بعد تخرجه تولى التدريس بوزارة المعارف والأزهر فمديرا للتكية المصرية بمكة المكرمة ثم وكيلا لإدارة المساجد بوزارة الأوقاف المصرية فمديرا عاما بجامعة الأزهر ثم انضم لهيئة التدريس بكلية الشريعة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة فرئيسا لقسم القضاء بها فرئيسا لقسم الدراسات العليا الشرعية بجامعة أم القرى .

شارك فى العديد من المؤتمرات الإسلامية ودعي لإلقاء المحاضرات فى دول أوربا والاتحاد السوفيتى قبل تمزيق بنيانه ولمساهمته فى الدعوة الإسلامية وإعداد الدعاة منحته الحكومة المصرية نوط الامتياز من الدرجة الأولى ١٤٠٩ هـ= ١٩٨٩ وكرمته المملكة العربية السعودية بجائزة فيصل التى تمنح لكبار العلماء ١٤١٤= ١٩٩٤م .

من ابرز مؤلفاته واشهرها " فقه السنه " الذى يعد دائرة معارف فقهية

اعتمد فى تأليفه إلى أقوال النبي عليه السلام وأفعاله وما أوثر عنه من قول يفضل مجملا ويشرح بهما مع سهولة المأخذ وقرب التناول فى طواعية تناسب سماحة الإسلام .

يتألف الكتاب من أربعة عشر جزءا تناول الأول الحديث عن الطهارة وفرائض الصلاة ، وتضمن الثاني بيان صلاة التطوع والجمعة والعيدين ، ودار الثالث حول الزكاة والصيام ، واختص الرابع بالحديث عن الاعتكاف والذكر والجنائز والخامس تناول السفر والحج ، وافرد السادس بحديث عن الزواج وأحكامه ، وتحدث فى السابع عن الولاية على الزواج والمهر والنفقة .

أما الجزء الثامن فقد تناول فيه الطلاق وأحكامه ، وتناول فى التاسع الحديث عن الحدود وأحكامه ، واختص العاشر بالحديث عن الجنايات – القصاص والديات – ، ودار الحادي عشر عن الجهاد فى سبيل ا لله، واقتصر الثاني عشر على المعاملات ، والثالث عشر فى الحلال والحرام ، والرابع عشر فى القضاء والوقف والهبة والوصية .

جاءت أجزاء الكتاب فى ثلاثة مجلدات يضم المجلد الأول الأجزاء الخمسة الأولى ، ويضم المجلد الثاني الأجزاء الخمسة الثانية ، وبالتالي يضم المجلد الثالث الأجزاء من الحادي عشر حتى الرابع عشر .

تتميز كتابات ، خطب ومحاضرات وفتاوي الشيخ سيد سابق بالعلم الغزير والفهم الواضح للدين عقيدة وشريعة والأسلوب الجيد فى كل مل يعرض من أفكار ، حتى اجتذب الكثير من طلاب العلم ورو': المعرفة من

مختلف أرجاء البلاد ومن خارجها لاتباعة الحكمة فى أسلوب الدعوة الذى عرف به فى ندواته ومحاضراته وفى كل ما صدر عنه .

وبعد .....

فتلك دراسة أخرى لما وفقنا عليه من سير بعض الأعلام من أبناء المنوفية الذين شاركوا معاصريهم من أبناء الأمة فى بناء النهضة العلمية والأدبية ، حيث ساهموا فى مختلف مناحي العلوم والفنون والآداب وأدوا دورهم على نحو فاعل فى شتي المجالات .

أردت بالحديث عن هؤلاء الأعلام تسليط الأضواء على مسيرتهم المباركة فى حياتهم وبيان دورهم فى النهوض بالفكر وإثرائه حتى نضع أمام نواظر أبناء الجيل الحالي من أبناء المنوفية جهود أسلافهم لتتواصل الأجيال من ناحية ، وتمضي المسيرة على درب النبوغ وطريق التفوق على مر الأيام وتعاقب الأعوام من ناحية أخرى .

كشفت فى هذه الدراسة عن جهود بعض الأسر فى مجال الفكر مثل أسرة السبكيين وأسرة الزرقاني وأسرة طموم وأسرة " آل أبى الفتح " .

وفى مجالات مختلفة اهتدينا إلى كل من محمد بدر فى الطب ، وعباس حسن فى النحو ومحمد على البيجاوي فى التحقيق ، وبدوي طبانه ، واحمد الشايب وشكرى عياد ، وغالي شكرى ، وفى الأدب والنقد ، والشيخ سيد سابق فى مجال الدين والدعوة الإسلامية .

ولا يعنى هذا أننا أحصينا كل ما أنجبته المنوفية من أعلام الفكر والأدب

فلازال العديد منهم – مجهولة حياته لنا – سنواصل معرفة سيرهم و نجد فى جمع المعلومات عنهم من مصادرها حتى يحسن الحديث عنهم فى حلقة ثالثة بعون الله وتوفيقه .

الدكتور

السيد مرسى أبوذكرى